وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

انعكاسات مؤتمر مدريد على القضية الفلسطينية 1412هـ/1991م

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد:
- سارة زاهوي
- فتيحة ميساوي

إشراف:
د/ بن الشيخ حكيم

السنة الجامعية:1436-1437هـ /2015-2016م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله حباً

والحمد لله شكراً

الحمد لله رجاءاً وطاعة

الحمد لله دائما وأبدا

جزيل الشكر و التقدير و الإمتنان و خالص التقدير و العرفان إلى من غمرنا
بفضله و إختصنا بالنصح و تفضل علينا بقبول الإشراف
على رسالة الماستر أستاذنا
و معلمنا الدكتور بن الشيخ حكيم. فقد كان قبس الضياء في عتمة البحث
،كما كان قبطان مركب العلم في موج الدراسة المتلاطم.
و لعلنا لا نعد و الحق إذ نقول أنه
لنا نعم الناصح الأمين و نعم الأب الوقور أفاض علينا بعلمه و شملنا بفضله
وسماحته منحنا الثقة و غرس في أنفسنا قوة العزيمة و لم
يدخر جهدا و لم يبخل علينا بشيء
من وقته الثمين. أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم. و جعل ذلك في ميزان
حسناته و أرضاه بما قسم له
وأخص بشكري أيضا الأستاذ الفاضل جهاد الغرام الذي غمرنا بكرمه
وأفاض علينا بجل المساعدات المادية والمعنوية
دمت شمعة لا تنطفي

إهـــــــــــداء

الهديه إلى أحبتي رحمهم الله اللذين لم يردوا ثمرة
جهدهم في اعز العطاء

أهدي عملي هذا إلى أمـــــي الحبيـــــبة التي كانت إلـى جانبي في
السراء والضراء

أهديه إلـى أبي الذي علمني معنى الصبر على المرض والابتلاء

الهديه إلى إخـــــوتي الأحبـاء

وأهديه إلى براعـــــم بيتنا :

زهرة -هديل -شفاء

وأهديه إلى رفيقتي دربـي

رزيقة ومنال

منبع الحب والوفاء

الهديه إلى كل واثق بالله عصامي

وأولهم الأستاذ المحامي الحاج محمد الصالح منصوري

الأستاذ بوكسيرات محمد

وكل من يعرفني من قريب وبعيد

" فتيـــحة "

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الذي أفاظ عليا سخاء و عطفا

أبي الذي له كل الاحترام و التقدير إلى أمي التي

غمرتني بحنانها و دفئها و كانت نور سبيلي

إلى الذين شاركوني دفئ الحياة العائلية :علاء الدين

إسماعيل ،البشير و حسام الدين، و أخواتي أمينة

بشرى و فريال

إلى كل صديقاتي خديجة ،فايزة،صبرينة

خصوصا أختي التي لم تلدها لي أمي فتيحة

إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي.

إلى كل من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

سارة

المقدمة

مقدمة:

تعد المسألة الفلسطينية من أهم معضلات التاريخ الحديث والمعاصر، باعتبارها جزءاً جوهريا من الصراع العربي الصهيوني الذي ارتبط جذريا بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين.حيث حاول اليهود بشتى الطرق والأساليب إقامة دولة خاصة بهم منذ أيام الدولة العثمانية .

وقد تدرجت وفق فترات لكل فترة وقائع ومميزات وأولها محاولة إضعاف العرب بالدسائس و المؤامرات ، لا سيما خلال وبعد الثورة العربية بقيادة الشريف حسين في عام1917 م ،التي كانت تسعى للانفصال عن الدولة العثمانية،مما أدى لسيطرة القوى الاستعمارية القديمة على بلاد الشام بما فيها فلسطين وشرق الأردن. التي خضعت للإنتداب البريطاني وفق مبادئ إتفاقية سايس بيكو . وصولا الى شرعية إسرائيل، و قد تفرعت بذلك المسألة الفلسطينية لعدة قضايا جوهرية أهمها قضية احتلال الأراضي الفلسطينية أو ما يعرف بالاستيطان ،وقضية اللاجئين وغيرها والتي مازالت عالقة إلى يومنا هذا .ما جعل المنطقة العربية بؤرة توتر دائم ضمن جغرافية صغيرة تشكل ذروة العالم العربي المعاصر، وهذا ما جعل العالم طواعية أو كرها مجبرا للبحث عن حلول لفك هذا الصراع تحت إطار السلم.متجسدا في العديد من المشاريع الطامحة لحل الصراع. فكان بعضها إما وليد رغبة حقيقية لتحقيق السلام الذي يستند على المبادئ الدولية ،وإما وليد مصالح مشتركة متعددة خاصة المشاريع الأمريكية و الإسرائيلية ،ذات النوايا الخفية و الظاهرة للعلن اجمع ،محاولا خلالها إضعاف الكيان العربي والفلسطيني ،غير أنها لم تحظ بالتأييد رفضا واجهاظا.

لتأتي فترة التسعينات من القرن ألماض في ظل إحداث أهمها نهاية الحرب الباردة و هيمنة النظام العالمي الذي تزعمته القطبية الأحادية إضافة إلى انعكاسات حرب الخليج على النظام الإقليمي ،والآثار السياسية لانتفاضة الأقصى وإعلان منظمة التحرير مسؤوليتها على الضفة بعد تخلي الأردن ،وما سبقه من تفاعل عربي في قمة فاس1982 م ، هي ظروف وغيرها دفعت بالرئيس الأمريكي إلى إعادة خلق علاقات عربية إسرائيلية ببناء نظام جديد تتماشى وظروف المنطقة ليعلن عن مؤتمر مدريد 1991 م الذي أكدت خلاله فلسطين بحق الدولة، حق العودة وإزالة المستوطنات ،فهو اضعف الإيمان من المطالب لا سيما في ظل الظروف العصيبة التي كانت تمر بها.

استمرت الولايات المتحدة والدول التي تدور في فلكها في التحضيرات إلى المفاوضات على مبدأ الأرض مقابل السلام وفق قراري 242 و 338ليكون العالم والمنطقة العربية أمام

بصيص الأمل الذي جاء به مؤتمر مدريد الدولي في عام1990 م ومحاولته إحياء عملية السلام المفقود.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتنا مجموعة من العوامل لاختيار الموضوع أهمها:

-1اعتبار القضية الفلسطينية قضية شائكة تستدعي البحث والتنقيب ،ولكونها قضية عالمية ذات أبعاد حساسة حضارية دينية وإنسانية.

-2أهمية التوقيت الزمني الذي جاء فيه مؤتمر مدريد وما عقبه من مؤتمرات وبعدها عديد الاتفاقات التي مهدت لطاولة الحوار رغم التاريخ الأسود بين الطرفين.

_3مؤتمر مدريد ترك بصمته في سيرورة العملية السلمية وبين أهمية بعض القرارات الدولية السابقة 242و. 338

الإشكالية:

.تتمحور إشكالية الموضوع الرئيسية حول انعكاسات مؤتمر مدريد على القضية الفلسطينية تندرج منها عدة تساؤلات فرعية من بينها ماهية جذور المسألة الفلسطينية وابرز تطوراتها إلى مؤتمر مدريد لنكون أمام سلسلة من التساؤلات أهمها ما هي ظروف انعقاد المؤتمر سيرورته وأبعاده السياسية و التاريخية ؟.

أهداف الدراسة: تتمثل في ما يلي:

-تسليط الضوء على مؤتمر مدريد وأثره على القضية الفلسطينية ،وعلى النظام الإقليمي العربي.

-إبراز أبعاد السياسة الأمريكية،و المواقف الدولية خلال هذه الفترة. مع تقييم مظاهر التمثيل الفلسطيني والعربي.

الصعوبات المواجهة:

- ضيق الوقت لإعداد المذكرة كما ينبغي.

-كثرة الكتب من مصادر ومراجع أدى إلى الخلط والتراكم ألمعلوماتي للمادة العلمية

المنهج المتبع في الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخ بالدرجة الأولى الذي تخلله المزج بين المنهج التحليلي والوصفي في وصف الوقائع و الأحداث ومن ثم تحليلها وفق أسس علمية صحيحة . وبالتالي لدراسة الموضوع و الإحاطة بمختلف جوانبه إعتمدنا على خطة مضمونها كالتالي:

المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم المسألة الفلسطينية و سيرورتها التاريخية خاصة في الحديث و المعاصر .أما المبحث الثاني تطرقنا فيه لأبرز طرق العملية السلمية من مؤتمرات و مشاريع -1973) 1990م(،و فيما يخص المبحث الثالث تناولنا من خلاله ظروف و وقائع و أحداث مؤتمر مدريد 1991م و كيف إنعكس على القضية الفلسطينية.

و في المبحث الرابع و الأخير تطرقنا الى أهم مخرجات مؤتمر مدريد السياسية و الدبلوماسية بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي.

و مسك الختام للموضوع خاتمة ذكرنا فيها حوصلة شاملة للب الموضوع .

المصادر المعتمدة:

- اعتمدنا على مجموعة الوثائق أهمها:

كتب يحي جلال بعنوان العالم العربي الحديث والمعاصر بأجزائه الثلاث، هو عبارة عن مرجع عام غير انه يتناول المسالة الفلسطينية بالتدقيق.

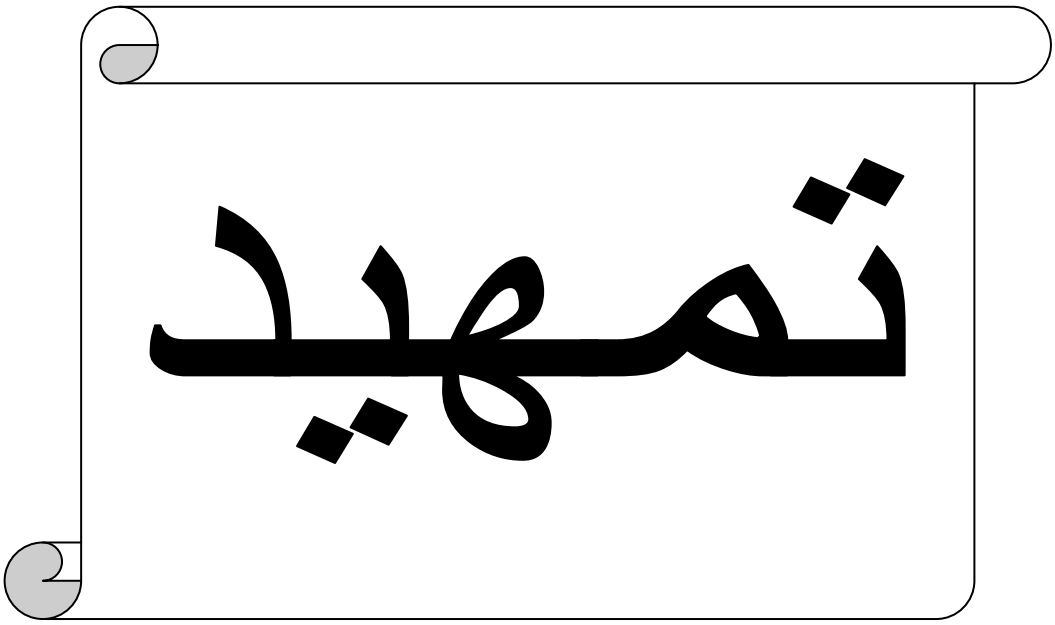
وأعمال حسن ألجلبي تحت عنوان القرار والتسوية دراسة قانونية وسياسية لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي، هي عبارة عن دراسة تحليلية معمقة.

السوداني طارق فلسطين التاريخ المصور ،صدر2004 ، يتكون من 5 أبواب بمعدل 417 صفحة ،يعتبر من أهم المراجع لدراسة التاريخ الفلسطيني.

أما بالنسبة للمصادر اعتمدنا على مجلات وجرائد صدرت خلال هذه الفترة أهمها

احمد سامح الخالدي، مجلة الدراسات الفلسطينية بعدديها الأولى خريف 1991 العدد 8 تحتوي على 366 صفحة والثانية شتاء 1992 العدد 9 تحتوي على 286 صفحة ،تناولتا وقائع مؤتمر مدريد من تحضيرات و إجراءات استنتاجا وتحليلا.

وما تم استنتاجه أن اغلب ما كتب عبارة عن مقالات ودراسات جزئية. لا توازي أهمية المؤتمر التاريخي.


تمهيد

تمهيد:

لدراسة تاريخ فلسطين عليك الغوص في تاريخ الأنبياء والمرسلين الذين بلغوا رسالتهم على أرضها ، وإذا ربطنا بين كل من مصر والحجاز وفلسطين نجدها تشكل مثلث للرسالات السماوية الثلاث .هذا من زاوية ومن زاوية ثانية نجدها مركز وبؤرة الصراع الإسلامي ضد اليهود والنصارى ،مع كل من بلاد الرافدين وسوريا ومصر التي شهدت أولى الحضارات الإنسانية.

تاريخ فلسطين:

أ –جغرافيا:

تقع فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام، ولها موقع استراتيجي هام إذ تعتبر نقطة اتصال بين قارتي إفريقيا وآسيا، وكذلك نقطة إلتقاء جناحي العالم الإسلامي [1] فهي تقع على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط بين درجتي عرض 29،30 و 10،33 شمالا وبين خطي طول 34،15 و35،40 شرقا . يحدها شمالا لبنان ومن الشرق كل من الجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية، وجمهورية مصر جنوبا(أنظر ملحق 1).

تبلغ مساحتها حوالي (26158000) دونما (كم 2) أي (10100) ميلا مربعا [أنظر الملحق 1-2].

هذا الموقع جعلها مكانا للاقتتال على مر العصور وممراً للجيوش والغزوات التي احتلت مصر ،ملم أدى بهذه الأخيرة لاحتلالها فترات طويلة تأمينا على حدودها الشرقية.[2]

ب – دينيا:

تعتبر فلسطين قلب العالم الإسلامي بها مدينة القدس إحدى مراكز الإسلام الرئيسية الثلاثة ،وأولى القبلتين المسجد الأقصى ومسرى النبي صلى الله عليه –وسلم، ولها مكانة عظيمة في نفوس المسلمين فهي أرض مقدسة.وقد ورد ذكرها في العديد من المواضع في القرآن الكريم**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿

(1):محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية التاريخية وتطوراتها المعاصرة،دون طبعة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ببيروت ، لبنان ،سنة(2012-1433هـ)، ص 12.

(2): إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ ، الرياض1403هـ-1983م،ص4.

سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ ﴿الإ سراء:١[1].

وقد ورد في تفسير هذه الآية " باركنا حوله" : أنها تعني مجاري الأنهار والثمار، ولمن دفن حوله من الأنبياء والصالحين ولهذا جعله مقدسا وكما أخرج النسائي إسناد صحيح من حديث عبد الله بن عمر ورضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم :" أن سليمان بن داود عليه السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة : حكما يصادف حكمة فأوتيه، وسأل الله عزوجل ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل الله عزوجل حين فرغ من بناء المسجد ألا يأتيه أحد ، لا ينهزه إلا الصلاة فيه ، أن يخرجه من الخطيئة كيوم ولدته أمه فأوتيه، فجاء إشكال بين الحديثين ، لأن بين إبراهيم وسليمان آمادا طويلة . قال أهل التواريخ : أكثر من ألف سنة فقيل : إن إبراهيم وسليمان عليهما السلام إنما جددوا ما كان أسسه غيرهما، وقد روي أن أول من بنى البيت هوآدم عليه السلام ، فيجوز أن يكون غيره من ولده وضع بيت المقدس من بعده بأربعين سنة ، أو الملائكة بنته بعد بنائها البيت بإذن الله والله أعلم. [2] ومن الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى، و– قال صلى الله عليه وسلم – "الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة ،والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة ". وهي أرض الأنبياء ومبعثهم عليهم السلام (فعلى أرضها عاش إبراهيم) ، فقد اختار الله تعالى المسجد الأقصى ليكون مسرى رسول الله لها من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.[3]

وهذا الأخير الذي جمع فيه الله سبحانه و تعالى الأنبياء دلالة على استمرار رسالة التوحيد التي جاء بها الأنبياء، وانتقال ميراث الإمامة وأعباء الرسالة إلى الأمة الإسلامية ،وبيت المقدس هو

---

(1): سورة الإسراء، الآية [1].

(2): السعيد بوبقار، فلسطين في الأدب الإبراهيمي، دراسة تحليلية فنية، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في الآداب شعبة أدب الحركة الوطنية، إشراف حسن كاتب، جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة،ص26.

(3): محمد مسعود جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، الجزء الأول، دون طبعة، دار الوفاء للنشر و التوزيع، المنصورة، دون سنة، ص10.

أرض المحشر والمنشر كما ذكر في الحديث الصحيح ،وعلى ذلك فمن الطبيعي أن يتعلق المسلمين بهذه الأرض المقدسة ويفدونها بدمائهم وأرواحهم.[1]

ج- تاريخيا:

أرض فلسطين هي التي أنبتت الرسل والرسالات وهي تشكل مع مصر والحجاز مثلثا للرسالات السماوية الثلاث: الإسلام، المسيحية و اليهودية ، وهي تشكل مع بلاد الرافدين وسوريا وبلاد النيل منبت أولى الحضارات الإنسانية. [2] فهي من بين المدن التي تضم العديد من المقدسات كمدينة الخليل ، و مدينة غزة التي كانت محل رحال قوافل الحجاز في تجارتهم إلى الحجاز (أنظر ملحق 2).

و هنا نورد مقتطفات من قصص الأنبياء لاستوفاء الجانب التاريخي. بداية بتحطيم إبراهيم عليه السلام أصنام قومه وترك كبير صنمهم ليسألوه عن الفاعل فأفحمهم ذلك فأوقدوا نارا ليعاقبوه على فعلته فنجاه الله وكانت معجزة قومه، وأفحمهم مرة أخرى إذ تحدى إلههم المزعوم النمرود وطلب منه أن يطلع الشمس من مغربها فبهت الذين كفروا ، وتعتبر بابل مقر حكومة النمرود من أكبر الممالك في تلك الحقبة ، ولكن في القرن 4 ق م من (ميلاد المسيح) دفنت المدينة بأسرها تحت ركام الرمال ،أما سكان بابل فكانوا يعكفون على عبادة الأصنام ويعبدون إلههم النمرود اله الآلهة جمعاء. فرحل إبراهيم -عليه السلام- من بلاد الرافدين إلى الكنعانيين [3] بأرض فلسطين؛ فلما اكتسب منهم حضارتهم ذهب إلى النيل التي كانت تحت حكم الهكسوس الذين أدركوا رجلا مثل إبراهيم فأهدوه هاجر التي أنجبت له إسماعيل وبعد وفاتها دفنت في الحجر، وبعد وفاة إسماعيل دفن أيضا بجانب أمه.

---

(1): محمد مسعود جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، مرجع سابق،ص ص10، 11.

(2): إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص4.

(3): الكنعانيين مفردها كنعان و تشمل الأرض المقدسة و جزءا كبيرا من لبنان و تعني المنخفض و يقابلها آرام وهي البلاد المرتفعة والعالية، انظر كتاب ابراهيم الحارثي، الصهيونية من بابل إلى بوش.

وولد لإبراهيم –عليه السلام– إسحاق –عليه السلام– من زوجته سارة في فلسطين ليبدأ نسل اليهود، واصل إسحاق حياته بجوار المدينة التي دفن فيها والديه إلى أن توفيّ؛ دفنه يعقوب بجانب إبراهيم جميعهم –عليهم السلام– فجاء يعقوب، ثم أبناءه الأسباط ليمتد النسل المبارك ويتوالى ظهور الأنبياء فيه، وكان آخرهم عيسى عليه السلام ولتبدأ معهم حكاية بنو إسرائيل.

ولد لإسحاق عليه السلام يعقوب وكان من ذريته بنوا إسرائيل؛ إذ ولد ليعقوب 12 ذكرا بينهم يوسف عليه السلام وهم روبل ، شمعون، لاوي ، يهوذا، ايساخر، زايلون، بن يمينة دان ، نقتالى، حاد ، آشير ويوسف الذي يشكلون 12 سبط لبني إسرائيل.الذين تآمروا على يوسف ليقتلوه حسدا منهم وألقوه في غيابة الجب ليلتقطه بعض السيارة ، ذهبوا به إلى مصر فأصبح ذو شأن في قصته المعروفة ؛ ولما علموا بشأن أخيهم يوسف أمرهم أن يأتوا إليه في مصر مع أبيهم يعقوب عليه السلام فعاش بنوا إسرائيل بعد يوسف –عليه السلام– في مصر تحت حكم الفراعنة فكثر نسلهم، إلى أن جاء عصر فرعون الطاغية الذي رأى في منامه أن ملكه سيزول على يد أحد من بني إسرائيل فأمر بتعذيبهم و قتل أولادهم، في حين أن الذي خشي منه كان يترعرع في قصره ألا و هو موسى –عليه السلام–، الذي هاجر إلى مدين بعد قتله رجلا قبطيا و استقر بها مدة من الزمن ثم سار عائدا إلى مصر و في طريق عودته كلمه الله جل و علا و أمره بالذهاب إلى فرعون ليريه آيات الله و هنا رأى بنوا إسرائيل جل معجزات سيدنا موسى عليه السلام ، كإخراج يده من جيبه التي تخرج بيضاء مشعة بالنور و عصاه التي تحولت إلى أفعى تلتهم أفاعي السحرة.[1]

و ازداد كفر فرعون و طغيانه فعوقب هو و قومه بالسنين [2]،و الطوفان، و الدم و الجراد، و القمل، و الضفادع. و كان بنوا إسرائيل مع نبي الله يرون كل هذه الآيات بأم أعينهم ، و بعدها أمر الله موسى أن يرحل ببني إسرائيل من مصر إلى الأرض المقدسة حتى وصلوا مشارف البحر و فرعون يتبعهم، و هنا رأى بنوا إسرائيل أعظم معجزة حين انشق البحر إلى شقين عظيمين مروا من خلاله[2] ، أما فرعون و قومه فأغرقوا هنالك.و استمر نكران بنوا إسرائيل لنعم الله عليهم و

(1): محمد مسعود جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ص ص13 ،15،14.

(2): عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القريشي الدمشقي،البداية و النهاية، تحقيق عبد اللة بن عبد المحسن التركي، ج2، ط1، مركز البحوث و الدراسات العربية و الإسلامية بدار هجر،1417هـ-1997م،ص ص109،106.

جحدهم لها، فبعد أن نجاهم الله من الكرب وجدوا قوما يعبدون الأصنام فطلبوا إلها صنما فنهاهم موسى –عليه السلام – عن ذلك و عند وصولهم الأرض المقدسة وجدوا قوما جباري ن من الكنعانيين يسكنونها ، فأبوا قتالهم فسلط الله عليهم الخوف و التيه [3] و حرمت عليهم الأرض المقدسة مدة 40 سنة، فعادوا إلى أرض سيناء بمصر فكفروا مرة أخرى إلا قليلا منهم، و بقوا يرتحلون من مكان إلى آخر فبنى لهم موسى –عليه السلام– قبة الزمان لتكون قبلتهم و وضع داخلها التابوت الذي يحتوي على التوراة، و أنزل الله عليهم المن و السلوى لكنهم استمروا في كفرهم و طغيانهم و طلبوا أن يأكلوا مما تنبت الأرض فأرادوا بذلك الشقاء و العناء.

و بعد انتهاء فترة التيه لبني إسرائيل كان قد توفي هارون وبعده موسى ليدخل بهم يوشع – عليه السلام – الأرض المقدسة فقام يوشع بوضع القبة على صخرة بيت المقدس لتكون قبلة الأنبياء بعده[2].و بعد وفاة يوشع عاد بنوا إسرائيل إلى عبادة الأصنام، فأرسل الله إليهم أنبياء آخرين فكذبوهم،و استمر الحال على هذا المنوال إلى أن سلط الله عليهم قوما من غسقلان فأخرجوهم من ديارهم و انتزعوا منهم التابوت، فتفرقوا في أرض الشام ينتظرون نبيا آخر.

فكان شمويل الذي طلبوا منه تعيين ملك لهم، ف عين طالوت ملكا عليهم و رد لهم التابوت[1]،و عند وصولهم الأرض المقدسة واجهوا قوما جبارين يحكمهم جالوت [1] فقتله نبي الله داوود [2]–عليه السلام –، ثم خلفه ابنه سليمان الذي أعاد بناء مسجد يعقوب قرب الصخرة فسموه هيكل سليمان، لكنهم بعد ذلك طغوا و قتلوا الأنبياء، فسلط الله عليهم البابليين الذين خربوا بيت المقدس و أسروا بني إسرائيل.

فهجر بيت المقدس و لم يسكنها أحد فترة من الزمن حتى مر عليها عزير فتساءل أن كيف يحي الله هذه الأرض المهجورة فأماته الله 100 سنة ثم أحياه ليجد بيت المقدس تدب فيه الحياة، و لما رأوه بني إسرائيل قدسوه و سموه ابن الله، فسلط عليهم الرومان عقابا لهم و بعث إليهم أنبياء آخرين كزكرياء ثم ابنه يحيا فقتلوهما و استمر حالهم على نفس الوتيرة، إلى أن بعث الله إليهم سيدنا عيسى –عليه السلام– الذي اشتمل على معجزات شتى إذ ولد من دون أب ، و

(1):محمد مسعود جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ص19،26،27.
(2): نفسه، ص ص37-38.

كلمهم و هو في المهد رضيعا ، و كان يشفي المرضى ، و يرد للكفيف بصره ، و يحي الموتى، و أرادوا أن ينزل عليهم مائدة من السماء فيها كل ما لذ و طاب من الأكل كدليل على نبوته ، فكان لهم ذلك، إلا أنهم كذبوه و كذبوا بالإنجيل و أرادوا قتل عيسى عليه السلام فتآمروا مع الرومان ليصلبوه و يقتلوه، لكن الله رفعه إليه و نجاه منهم،و بعد كل ما فعلوه غضب الله عليهم و لعنهم فتفرقوا في الأ

رض ليس لهم موطن و لا يأتيهم بعد عيسى أي نبي آخر يحل عليهم دخول الأرض المقدسة.[1]

(1):محمد مسعود جمال عبد الهادي، مرجع سابق، ص ص45 -46.

المبحث الأول:

اهية المسالة الفلسطينية وتطورها

من 1917 -1948م

- جذور القضية الفلسطينية
- الوعي الفلسطيني 1919-1948
- ادوار المسألة الفلسطينية 1948-1973

تمهيد:

نتيجة للحنكة السياسية والتجربة التاريخية للحركة الصهيونية، عملت إسرائيل مدعومة للتعامل مع الدول العربية متفرقة خاصة في مرحلة التسوية لتبدأ مساعي الحل السلمي لحل الصراع العربي الإسرائيلي مباشرة بعد حرب 1967م وقرار مجلس الأمن 242، ثم بعد حرب أكتوبر 1973م، وفي خضم الحرب الباردة طرحت عدة مشاريع عربية ودولية لم تحقق المطلوب لتتسع فجوة الصراع بسبب السياسات الإسرائيلية أخطرها الاستيطان. ومصادرة الأراضي وسحب الملكيات ومع بروز أحادية قطبية للولايات المتحدة الأمريكية، ونظامها الدولي الجديد حاولت حل الصراع العربي بما يخدم مصالحها الإستراتيجية في المنطقة خافيةً نواياها الحقيقية وأجندتها الخاصة المهيكلة.

وبناءا عليه اقترحنا أهم المؤتمرات ومشاريع التسوية سواء من الجانب العربي أو الدولي، والتي اتسمت بالفشل إلى حد قريب.

هذه المشاريع التي تعود إلى فترة ما بين 1948-1967م، ولكن نظرا لما كان يمر به العالم العربي من مراحل خانقة في تاريخه وذلك في خضم النزاع القطبي الذي بلغ أوجه، وعلى إثره انقسم العالم العربي إيديولوجياً بين فكر شيوعي ورأسمالي.

ورغم الانكسار العربي بعد النكسة عسكريا، حفز العرب على المضي قدمًا من خلال عقد مؤتمر القمة العربي الرابع في 29 آب /أغسطس 1967 وخروجا باللاءات الثلاث لا للصلح ولا للاعتراف ولا للمفاوضات.بشعار ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ليصدر بذلك قرار مجلس الأمن رقم 242 عام 1967، الذي أسس لمبدأ عدم وجود جواز احتلال أراضي الغير بالقوة .

ثم جاءت مبادرة روجرز في 1970 الداعية إلى وقف إطلاق النار تمهيدا لإيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي، والتي رفضتها منظمة التحرير الفلسطينية ووافقت عليها كل من الأردن ومصر "جمال عبد الناصر".

-اتفاقية سايس بيكو 1916م، وضع خطتها الثلاثي الإنجليزي الفرنسي والروسي في أوائل 1916م ممثلة في سيواجورج بيكو والسيرماك سايكس، [1]ليضيف خطة قصد الاستلاء على مناطق من الدولة العثمانية، لتبدأ مفاوضات بسان بطرنبرغ شهر مارس 1916م، وتنتهي بتفاهم ثلاثي مفاده:

أن يكون لروسيا المضايق والمناطق الاستراتيجية وأربع ولايات حدودية في القوقاز، [2]ولفرنسا جزء هام من الأناضول ومنطقة الموصل شمال العراق. والمعبر عنها باللون الأزرق [3] أما بريطانيا فلها نصيب من المنطقة التي تمتد من جنوب سوريا حتى العراق، تفصل بين الخليج العربي والمنطقة الفرنسية شاملة كل من حيفا عكا، المعبر عنها باللون الأحمر. [4] وبالتالي تمت الموافقة مفادها الحفاظ على منطقة دولية في القدس وما حولها لمنع التنافس الروسي الفرنسي، وما قد يؤدي إليه من أضرار للمصالح البريطانية والصهيونية، لتصبح بذلك تحت نظام الحجر[5] أو الانتداب[6].

والمتتبع لقرار سايس بيكو السياسي يتضح له أن النصيب الأكبر من التقسيم والتقزيم التاريخي والقومي للعرب. وما مدى رغبة رواد الثورة الصناعية وسابقتها النهضة الأوروبية التقسيم الوطن العربي، فكان جزاء الإخلاص العربي نفاقاً نكرياً أوروبي بامتياز؟

ومنه فنجاح البريطانيين والفرنسين في إخراج الأتراك من بقية بلاد الشام ليتم بعدها التقسيم طبقا لاتفاقية 1916م والمعروفة باتفاقية سايس بيكو[7].

تصريح بلفور 1917م، يعتبر بشهادة التاريخ مرآة عاكسة للدعم البريطاني الصهيوني والذي عرف أوجه خلال هذه الفترة والتي تزامنت مع الثورة العربية.

---

[1] الأول هو القنصل الفرنسي السابق، والثاني هو خبير الشؤون الشرقية.

[2] تحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر ج1، المكتب الجامعي الحديث، سنة2001م، ص555.

[3] عبد المنعم الهاشمي: موسوعة تاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار ومكتبة الهلال، دار البحار بيروت.

[4] تحي نفسه، ص ص 559-560.

[5] هو مصطلح تاريخي يقصد به سياسة اتبعتها الدول المستعمرة لفرض السيطرة على مستعمراتها بطريقة غير مباشرة.

[6] رأفت الشيخ تاريخ القرن الحديث، ج2، جامعة الزقازيق 1414 -1994م، ص43.

[7] إبراهيم ياسين، محمد عبد الله عودة، الخطيب، تاريخ العربي الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، س1989م، ص 64.

قدم هذا الوعد جيمس بلفور [1]للزعماء اليهود في إنجلترا دخولا في مفاوضات سرية وعقد أول اجتماع في منزل الصهيوني لوس جاستر وحضره اللورد روتشيلد، وهربرت صامويل، [2] عمل من خلالها هؤلاء على شرح أفكارهم، وبث الطمأنينة في قلب الحكومة البريطانية مع حماية مصالحها الإستراتيجية بفلسطين[3].

كما تم التعرف التطرق إلى جملة العقبات التي وضعتها سياسة عبد الحميد في وجه الهجرة اليهودية من جهة والشكوك الروسية والإصرار الفرنسي من جهة أخرى. لينتهي الاجتماع بمايلي:

-الاعتراف الدولي بحق اليهود في فلسطين.

-خلق الجنسية القانونية للجالية اليهودية في فلسطين.

-إنشاء شركة مساهمة يهودية تعطي حق امتلاك الأراضي في فلسطين.

-توحيد فلسطين تحت إدارة واحدة.

- اعلان الأماكن المقدسة في فلسطين مناطق حرة.[4]

لتظهر بعد ذلك الأهداف الصهيونية، والتأييد الإنجليزي المتعارض مع وعوده للعرب ليكون بذلك تمهيدا لوضع فلسطين تحت إدارة ورحمة اليهود.

وقد وافق الصهيونيين على استثناء فرنسا من الإدارة، ودعمهم لبريطانيا لأنهم وجدوا فيها ما يحقق أمانيهم القومية، والتي ادعت لنفسها الإنسانية وخدمة اليهود المشردين[5].

إذن صدر تصريح في يومه الثاني من نوفمبر 1917م، أي بعد سنتين من الوعد الصادر من إنجلترا للحسين[6]، و بعد نشوب الثورة العربية، مفاد هذا الأخير الترحيب بإقامة وطن قومي لليهود

---

[1] جيمس بلفور (1848-1930) هو صهيوني بروتشاني تشبع بتقاليم العهد القديم وروحانية اليهود باعتبارهم شعب الله المختار.

[2] من زعماء ومؤسس الحراك الصهيوني، ودعاة القومية والكيان الوطني اليهودي.

[3] جلال، مرجع سابق، ص 563.

[4] الهاشمي، ، مرجع سابق، ص 127-128.

[5] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، سنة 2001م، ص157.

[6] الثورة العربية كانت سنة 1916.

لليهود في أرض فلسطين، ما آثار دهشة وخوف العرب [1] وتأكدت هذه المخاوف والشكوك بالمأساة التاريخية للعلن جوهرها مسألة، إن نقول معضلة أرض وحضارة مركزها الوطن العربي، ليصبح مهيئا للأطماع الأوروبية الصهيونية.

وبيت القصيد التاريخي مفاده أن وعد بلفور هو حصيلة الجهود الشاقة المضنية والمتواصلة التي بذلتها الصهيونية لدى الإمبراطورية العابرة للقارات الثلاث 1299-1923م، ودول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية منذ أواخر القرن 19م.

الحركة الصهيونية:

ولدت الحركة الصهيونية في رحم الاستعمار الأوروبي التقليدي بداية، متغذية من الأطماع الاستعمارية في البلاد العربية الإسلامية العثمانية من جهة، ومن أرض فلسطين لمركزها الحضاري والتاريخي وموقعها الحساس من جهة أخرى[2].

نسب الصهيونية:

تنسب الصهيونية إلى صهيون، وهو أحد التلال أو الجبال التي تقوم عليها مدينة القدس من ألاف السنين، وهو اسم كنعاني ورد ذكره في التوراة والإنجيل.

ليستخدمه اليهود لإثارة الشعور الديني والعنصري في يهود العالم [3]، اعتمادا على أساليب في غاية الذكاء والحنكة كالدعاية، والجوسسة. ولقد تناولت عديد الكتب التاريخية المأساة التي تعرض لها اليهود في السنة 70م للإبادة من طرف القائد الروماني "تيطس" ليفر من نجا منهم ويعيشوا في مجتمعات عديدة بمنطقة بين بحر الخزر و بحر القزوين بأوروبا الشرقية ونظرا لطباعهم الشاذّة وعدم ولاءهم ما عرضهم للاضّطهاد والاحتقار[4].

مفهومها التاريخي:

هي حركة عالمية، حديثة أوروبية الأصول والنشأة اعتمدت على أساسين هما رأس المال والعنصرية.

---

[1] حسن الجلبي،القرار والتسوية دراسة قانونية وسياسية لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي في إطار قرار 242،بيروت ،1978،ص 9-10.

[2] مسعود ظاهر، الدولة والمجتمع في الشرق العربي (1830-1990)، بيروت، 1991م، ص ص 55،56.

[3] الهاشمي ،مرجع سابق، ص 102.

[4] ظاهر، مرجع سابق، ص 56.

هذه الحركة الدولية الواسعة اضطرت طوال مسارها للتعامل مع عديد الدول والحكومات بغية إقناعهم بشرعية برامجها ومخططاتها اعتمادا على أساليب توفيقية وتنسيقية وحتى الإغرائية [1]. بالعودة إلى أسس الحركة الصهيونية رأس المال والعنصرية الدينية، فأما رأس المال كانت الحركة تسيطر على جزء هام من رؤوس الأموال في العالم "الذهب" معتمدين على وسائل الدعاية والنشر، الجاسوسية والمؤامرات الدولية[2].

تم افتتاح بنك انجلو فلسطين 1903م لتمتد فروعه، كان يمد المستعمرات والشركات والمؤسسات اليهودية بالأموال والقروض، ويتلاعب باقتصاد العرب "البنك الرسمي لإسرائيل".

كما بدأ الصندوق القومي واليهودي في اقتلاع الأراضي 1905م، وافتتح 1908م مكتب فلسطين في يافا، كما تأسيس شركة تطوير أراضي فلسطين 1908م، والذي كان هدفها الحقيقي هو إعداد الأراضي للاستيطان، ما أدى إلى ارتفاع عدد المستوطنين إلى 12000ن/1914م[3].

وأما العنصرية الدينية فقد اتخذت من بريطانيا خاصة مركز لنشاطها حيث قبض حاييم فاينزمان على زمام الزعامة الصهيونية العملية لانجازاته العلمية في نجاحه الدبلوماسي بتكوينه لجماعة يهودية من شأنها كسب التأييد في الأوساط الحكومية وحتى الأوروبية ومنها الأمريكية من بينهم اللورد ليونال فالتر جيمس روتشيلد...

وبالتالي بالرغم من الاختلاف بين الصهيونية السياسية والعملية إلا أن الجذر الاستعماري بفكره الطائفي المحلي الاستيطاني [4] مهد بخطى ثابتة لتجزئة للوطن العربي وإقامة دولة يهودية من العدم.

لقد ظهرت أول دعوة علنية لإنشاء وطن يهودي على لسان الإنجليزي هنري فلنش(صاحب كتاب نداء اليهود)، ومع مطلع القرن 19م، وبعد الثورة الفرنسية، وتحرير يهود

---

[1] الجبلي ، مرجع سابق، ص 10.

[2] عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، 1914-1945م، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993، ص253.

[3] عبد الحي زلوم، أمريكا إسرائيل الكبرى، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009، ص 77.

[4] ظاهر، مرجع سابق ، ص 56.

غرب أوروبا ساعد على ظهور جماعات وشخصيات يهودية طالبت بداية بتحسين أوضاعها الاجتماعية.

يعتبر كثيرين أن نشأة القومية اليهودية تزامنت مع تكون القومية الأوروبية ويعتقد البعض أن حملة نابليون بونابرت على مصر 1799م فاتحة التطلع الصهيوني[1] ضد العرب.

كان القرن 19م مقدمة نشوء الحركة الصهيونية بنشوء المفاهيم الرومانتيكية من اجتماعية وسياسية داخل الفكر اليهودي، والذي كان مركزه أساسا بريطانيا لا سيما بعد تزايد الهجرة اليهودية واحتكارهم للمناصب والوظائف الإدارية والحكومية إضافة إلى المباركة الملكية " فيكتوريا"، لتصاغ بذلك ،ووفقا لذلك للانسجام البريطاني اليهودي أيديولوجية جديدة تعرف بالصهيونية.

وتعكس حياة الألماني اليهودي موسى هيس 1812-1875م(أعماله إضافة إلى ليوسنكر 1821-1891 ووتيودورهرتل 1860-1904م عرفت في عهدهم تطورا كبيرا، وتوسعا بليغا، حاول هؤلاء صنع تاريخ خاص بهم، وتحقيق القومية الروحية والدينية، وإحياء دولتهم اليهودية القديمة "جوديا "وعاصمتها "أورشليم"[2].

تلقت الحركة الصهيونية الدعم البريطاني فوسعت نشاطها بما فيها الاستيطان بإدخال اليهود إلى فلسطين ودمجهم، ويظهر ذلك من خلال إنشاء المدرسة الزراعية 1840م "مقوية إسرائيل" "أمل إسرائيل".

لتولي وجهتها نحو ألمانيا باعتبارها صاحبة النفوذ الأعلى لدى الباب العالي، غير أنها لم تحظى بالتأييد وبالتالي ضرورة الاتصال المباشر بالباب العالي في سلطانها عبد الحميد مقابل المساعدة المالية السماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين [3]، غير أن السلطان رفض ذلك رغم المحاولات المتكررة. مؤكدا على أحقية الشعب الفلسطيني في الأرض المتشبعة بدماء أجدادهم. لتظهر الصحوة الفكرية للسلطان ونمذجت بمنعه للإقامة اليهودية الدائمة في فلسطين سنة 1900م.

---

[1] الهاشمي، مرجع سابق، ص ص 106، 108.

[2] رأفت عتيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية 1412-1992م، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1991م، ص 268.

[3] زلوم ، مرجع سابق، ص 252، 254.

ولقد حملت فترة حكمة موجتين من التهجير:

الأولى حملت ما بين 20و25 ألف مهاجر، أغلبهم من اليهود والروس والثانية بعد نهاية حكم عبد الحميد حملت ما بين 30و 40 ألف يهودي، حدثت لفساد الإدارة وفشلها أحمد رشيد بك " متصرف مدينة القدس .

"رغم دراسة مشروعات عديدة لتوطين اليهود في أوغندا، برقة، العريش أو العالم الجديد لكن بقيت أنظار الصهيونية شاخصة إلى فلسطين والتي أكدت من خلال مؤتمرها السابع ببال أن " الصهيونية مهتمة بفلسطين ؟".

السياسة البريطانية في فلسطين:

اهتم الانجليز بالخليج العربي كما أنشئوا شركة الهند الصينية 1600م، ويظهر هذا الروحية الاهتمام جليا في أن الخليج العربي يقع في طريق الهند: وهو من المناطق الحساسة لحماية مصالح بريطانيا الإستراتيجية.

من جذور البلاء الفلسطيني المؤامرة السياسية البريطانية بداية من اتفاقية سايس بيكو إلى مؤتمر الصالح وصك الانتداب على فلسطين، والذي أعقبه دخول جيوشها بقيادة الجنرال ألمبي الأراضي الفلسطينية، لتبدأ بذلك مرحلة التهويد الحضاري، بتمكين اليهود من الإدارة والوظائف، وتشجيع انتقال الأراضي طبقا لسياسة ملء الفراغ في حين تعرض الشعب الفلسطيني إلى حرب الإبادة والتشريد من وطنه، من الجماعات المسلحة " الهافانا ".

حاولت بريطانيا بلورة سياستها منذ القرن التاسع عشر مع الدولة العثمانية حماية لأهدافها، ومصالحها الاقتصادية والإستراتيجية، فلم تكن هذه السياسة نابعة من حب الأتراك، وإنما ضرورية لازدهار وسلامة المملكة [1]، محاولة بذلك الاحتفاظ والحفاظ على مصالحها بأخذ موافقة الدول الأخرى للاعتراف بهذه المصالح، والتي تمخض عنها اتفاقية سايس بيكو.

لقد قامت المؤسسات الاقتصادية بدور أساسي في توجيه السياسة البريطانية للاستيلاء وإقامة نظام رأسمالي ليتبنى العسكريون والسياسيون مشروع إقامة دولة يهودية من العدم، [2] وبالتالي كانت الوعود التي قطعتها بريطانيا على نفسها للعرب تتضارب مع وعود أخرى قطعتها على

---

[1] محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين، الخطيب، تاريخ العرب الحديث، الأصلية للنشر والتوزيع، عمان، ،1989 ،ص 92.

2 جورج خوري، دراسات تاريخية ،العدد 1-2،جامعة دمشق ، بيت لحم ،أمريكا،1992،ص 98.

نفسها اتجاه حلفاءها الأوروبيين في الحرب، واتجاه اليهود ليزول الغطاء بعد الحرب، وتتحكم هي بمستقبل العرب لتنسجم الإستراتيجية الصهيونية والفلسفة الامبريالية البريطانية، لتقدم مشروعا يهدف لإقامة وطن قومي يهودي الذي طمح له هرتزل وحلفاءه من بريطانيا خاصة بعد عودة المحافظين للحكم كتشمرلن واوستيان.

التقت الأحلام الصهيونية والسياسية البريطانية، رغم اختلاف الأدوات والوسائل في المشرق العربي، والتي توجت بتقرير كامل باترمان [1]، لتكون الرعاية البريطانية بدعوة دول الاستعمار القديم إلى عقد مؤتمر تمهد من خلال الجو لمختلف التوصيات حول الوطن العربي وأهمها تحقيق وطن لليهود على جسر العرب لتصبح أوروبا بالكامل تتحدث عن هذا الحدث، وخاصة في أروقة السياسيين[2].إلى وعد بلفور بعد الثورة العربية، والمثير للاهتمام معارضة يهود بريطانيا الصهيونية السياسية، باعتبار اليهودية دين وليس قومية.

أوهمت بريطانيا العرب بضرورة مواصلة العمل في تحرير بلادهم تزامنا مع دعمها للوبي الصهيوني في تحقيق مصالحها ضد الدولة العثمانية[3].

فبريطانيا استغلت القومية العربية والفكر العربي بعد تأثره بمبادئ وقوانين الثورة الفرنسية خاصة، ليصطدم العرب بالواقع المرير، ولم تكتفي بالمكاسب الناجمة عن الرجل المريض، لتنتقل إلى أمريكا ومساعدتها المالية والاقتصادية. فمنذ أن وطأت أقدامها أرض فلسطين إلى 1947م، وهي تعمل على تصويرها بشتى الطرق من تشجيع الهجرة والتي تضاعفت خلال العشرية الأولى من القرن العشرين. لتنتهي مهمة الانتداب بدعوى عدم قدرتها على الاستمرار وأنها غير مسؤولة على الوضع الفلسطيني، والذي تزامن مع استقلال كل من سوريا ولبنان.

وما يجدر التنويه إليه قيام عديد الانتفاضات والثورات أبرزها ثورة1936م، والتي شكلت تهديدا لم يسبق له مثيل، ومدخل لتدخل العرب في القضية الفلسطينية على المستوى الفردي والجماعي[4].

---

[1] رئيس وزراء بريطانيا لعام 1907م.

[2] عبد الحليم أبو العماش العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية، ط1، طبع يدعم من أمانة عمان، 2009، ص 20.

[3] زلوم، مرجع سابق، ص 209.

[4] العدوان، نفسه، ص 21

إذن لم تكتفي بريطانيا إلى هذا الحد فحاربت من أجل القضاء على النخوة العربية والإسلامية عن طريق التآمر والاغتصاب وتمكين اليهود من إنشاء وطن قومي مزعوم بالرغم من الحق الثابت للعرب بفلسطين، لتعلن نهاية الانتداب 15 ماي 1947م[1].

بريطانيا المصالح عرفت خلال الفترة 1919-1929م ركود اقتصادي خلق فيها مظاهر الضعف والانحطاط، غير أنها استطاعت تخطيه بفضل اللوبي الصهيوني والدعم المالي، وحتى الأمريكي[2].

وبالتالي كانت وخلال الحرب العالمية الأولى وبعدها وما نجم عنها من أزمة اقتصادية حادة، مضطرة إلى مسايرة أماني الصهيونية؟ .

وفي الوقت الذي كانت السلطات البريطانية تسعى لنزع أسلحة الفلسطينيين تقتل وتسجن، فإنها غضت النظر بل وشجعت بتسليح اليهود لأنفسهم وتشكيلهم قوات عسكرية وتدريبها بلغ عددها مع اندلاع حرب 1948م(أنظر ملحق رقم 1 و 2و3) . 70 ألف مقاتل (64 ألف مقاتل من الهافانا) و(92ألف متخصص في شتى المجالات النووية العسكرية. مما زاد من خطورة الكيان الإسرائيلي ومشروعه في المنطقة.

وفي هذه الأجواء المثالية لأمريكا وإسرائيل نجحت أمريكا في جر البلاد العربية إلى مؤتمر السلام العربي الإسلامي الإسرائيلي في مدريد في تشرين الأول أكتوبر 1991م، تلته مفاوضات عربية إسرائيلية مباشرة وغير مباشرة.

الدعم الأمريكي لسياسة الحركة الصهيونية:

باعتبار الاقتصاد الأمريكي مستندا أساسا على رجال الأعمال ذات التوجه والمبدأ الصهيوني، عمل هذا الأخير على التأثير في سياسة البيت الأبيض بإقامة وطن قومي لليهود بفلسطين منذ 1917م[3].

---

[1] العدوان ، مرجع سابق، ص 23.

[2] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، طبعة مزيدة ومنقحة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2012م، ص42.

[3] زلوم، مرجع سابق، ص 13-14.

انظر الملحق 1و2و3.

هي الأقلية اليهودية التي تتمركز في مختلف الدوائر الأمريكية ولنفوذها في الأوساط المالية الأوساط المالية بالخصوص، بداية كان الدعم الأمريكي لبريطانيا في جملة المساعدات والتسهيلات البنكية خاصة .

وللولايات المتحدة وبريطانيا قواسم مشتركة يجدر الإشارة إليها الأصول والمثل والذهنيات، وحتى في الدعم للحركة الصهيونية خدمة لمصالحهم وأغراضهم فحاولت بريطانيا عل وجه الخصوص رد الاعتبار للجنيه الإسترليني لما له من ارتباط بالتاج البريطاني[1].

كما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الحفاظ على عزلتها لإكمال استعداداتها الداخلية وإبعاد أماني الصهاينة. اتجاه الأراضي الأمريكية[1]

تزامنت البذور التي كانت تحاكى للعرب من طرف بريطانيا وفرنسا مع نهاية العهد الولسوني، والذي استغرق ثماني سنوات 1912-1916م.

فمهما كانت عمق وسرعة التحولات التي مست الحياة الأمريكية من جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى النفسية نتيجة للحرب وظهور الثورة الصناعية، فقد اصطدمت بردود فعل محافظة بل ومقاومة شديدة هدفها تأكيد الانتماء الحضاري لأمريكا.

- ما أدى إلى حدوث صراع حول القيم والمثل العليا التي ينبغي أن تكون أساسا للمجتمع الأمريكي وبالتالي عودة البلاد إلى عزلتها ما بين 1920-1940 .

ويظهر ذلك من خلال موضوع الدراسة أي الدفاع عن صفوة التراث والأصالة من خلال بعث الأصول الدينية التي تأخذ بتعاليم المذهب البروستاتي وفق نظرية المعامديين الميتود [1]، لتأخذ هذه الحركة بالنمو و الانتشار بمناطق الجنوب والنواحي الواقعة غرب نهر الميسيسيبي لتبلغ ذروتها 1921-1925م في مواجهة المفاهيم العصرانية [2]الكاثوليكية، اليهودية، بمبدأ العرق الأصلي المتميز، ما أدى إلى تحديد العمليات والإجراءات منها تحديد الهجرة نحو الولايات المتحدة الأمريكية وما يمكن استنتاجه أن الولايات المتحدة بدعمها للصهيونية لم يكن وليد صدفة لكن نتيجة لتحقيق مصالحها الاقتصادية من الكوادر اليهودية من جهة. ومحاولة تحقيق السامية الأصولية الأمريكية من جهة. غير أن الأخيرة لم تنجح على حد بعيد.

---

[1] زوزو ،مرجع سابق، ص 248.

[2] زلزم مرجع سابق، ص 15.

وفي أعقاب الحرب العالمية I انتقل الثقل اليهودي من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتصبح بريطانيا عاجزة عن حماية مصالحها الاستعمارية [1]. ما أدى بها إلى تحركات على عديد المستويات ومنها مؤتمر بلتيمور بالولايات المتحدة الأمريكية. في 19ماي1942م. وهدفت بريطانيا من خلاله إشراك الولايات المتحدة في المسألة الفلسطينية [2]. ليخرج المؤتمر بثمانية قرارات، اعتبرت البرنامج الرسمي التمديد للحراك الصهيوني، ومنه المباركة والتزكية الأمريكية في إقامة وطن لليهود، ومن يومها رؤساء أمريكا يتسابقون إرضاءا لليهود بالقرارات، الإجراءات والهيئات السياسية. ما أدى إلى انقلاب الصهاينة على الأم بريطانيا، هذه الأخيرة قامت ضدها عمليات إرهابية ضربت مصالحها من طرف الجماعات الإرهابية المكونة بالدعم الأمريكية الهافانا، شيشرون، أرجون فاي لومي.

أما على طاولة السياسة فحاولت كل من بريطانيا وأمريكا إيجاد حل للقضية الفلسطينية لتنتهي بقبول ووجوب إنشاء دولة صهيونية، بعد دراسة أحوال اليهود السياسية والاجتماعية في أوروبا وفلسطين من طرف لجنة التحقيق الانجلو أمريكية، لتجسيد بتأييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين[3]. لقد أكدت هذه اللجنة إلى تعقيد المسألة الفلسطينية، وإيقاف العرب بالخطر الاستعماري المحيط وضرورة العمل الجماعي، ليحتموا أول مرة في مؤتمر انشاص 1946م[4].

فالولايات المتحدة. خاصة بعد الحرب العالمية الثانية راضخة وتحت رحمة الحركة الصهيونية في عقر دارها.

وما نستنتجه أن ثورة القرن السادس عشر البروتستانتية أفرزت شراكة يهودية مسيحية أطلقت النظام الرأسمالي ومنه العجلة الاستعمارية لتنشأ المفاهيم الهيومسيحية المعادية للإسلام والمسلمين.

الوعي الفلسطيني1917-1948:

شهدت هذه الفترة بعقد المؤتمر الشباب، ومؤتمر اللجنة التنفيذية والمؤتمر النسائي، ومؤتمر الوطني، مع رفع الاحتجاجات، وتشكيل الجمعيات، كما كونت أحزاب كحزب الاستقلال العربي

[1] الهاشمي، مرجع سابق، ص 135.

[2] زلوم نفسه، ص 16.

[3] زلوم، مرجع سابق، ص 11.

[4] العدوان، مرجع سابق، ص28.

1932م، وحزب الدفاع الوطني عام 1934م، والحزب العربي لفلسطين 1935م، وحزب الإصلاح عام 1935م[1].

وجسد مؤتمر القدس الأول الأول من نوعه من المؤتمر التي جسدت وعي عرب فلسطين وسوريا. إنشاء النوادي[2]، وحدثت عام 1933م انتفاضة فلسطينية، على أثر انعقاد مؤتمر الوطني الكبير الذي أعلن فيه مقاطعة البضائع الإنجليزية واليهودية، راح ضحيتها 26 شهيدا فلسطينيا، و 187 جريحا فلسطينيا. لتظهر في إطارها حركة عز الدين القسام والتي عقد أبرز حركات المقاومة الإسلامية في القرن العشرين، وتعتبر هذه الحركة هي الشرارة الأولى لثورة 1936م، والتي استمرت حتى 1939م بعد القيام بمقتل سبعة من اليهود وجرح أثنين، نظمت المقاومة نفسها على طريقة حرب العصابات المسلحة لتضطر بريطانيا إلى التدخل بالمد العسكري من مصر، ليتدخل العرب بعد توجيه النداء لثوار فلسطين[3].

كما قامت القوى بالدعوة إلى إسقاط الانتداب والحركة الصهيونية، لتنتهي باشتباكات دموية راح ضحيتها أزيد من مائتين شهيد.

الإعلان عن نهاية الانتداب:

تم الإعلان بنهاية الانتداب في 14 ماي 1940 بعد أيام من صدور القرار الذي أعطى الدولة اليهودية 55٪من أرض فلسطين ليرفض العرب هذا القرار بتشكيل الكتائب العراقية الأردنية والسورية اللبنانية.

قدرت القوات العربية التي دخلت فلسطين في 15 ماي 1948 بنحو 50 ألف. أما الجيش الإسرائيلي الفاعل حوالي 75 ألف جندي محترف. انتهت الحرب بانتصار اليهود الذين استغلوا الهدنة واستمروا في القتال منذ الجيوش العربية، ليتم توقيع اتفاقية رودس بموجبها احتفظت مصر بقطاع غزة تليها لبنان 23 مارس، وسوريا 20 يوليو 1949م، لتفرض بذلك إسرائيل قرار التقسيم[4]، واستمرت باعتداءاتها ولعل أبشعها وأدماها مذبحة دير ياسين في فجر التاسع من أفريل

---

[1] صالح ، مرجع سابق، ص 43.

[2] ساميه محمد جابر، قضايا العالم العربي،دار النهضة العربية ط2003،1،ص203 208

[3] صالح، نفسه ص ص 52،51.

[4] محمد جابر، ، مرجع سابق، ص 274، 275.

1948م، وهي عملية إرهابية مدبرة ومنظمة، والتي أرغمت الفلسطينيين على القرار حتى قارب عددهم نصف المليون ليتدخل العالم العربي وحرب 1948م [1].

إذن خرج الفلسطينيون في حالة إنهاك من الحرب العالمية الأولى، وبالرغم من وقوع البلاد العربية حولهم، والعالم العربي الإسلامي بشكل عام تحت سطوة الاستعمار ونفوذه السياسي لديهم، مقارنة بما حضي به المشروع الصهيوني من دعم يهودي عالمي، ومن رعاية القوى العظمى له، بالرغم من ذلك كله فإن التمسك بحقهم الكامل في فلسطين والإصرار على استقلالهم مهما كان الثمن والذي كان السمة الأبرز لنشاطهم السياسي والذي تمحورت مطالبه حول:

-إلغاء وعد بلفور لما تضمنه من ظلم وإجحاف مع مقارنة بما حظي به المشروع الصهيوني من دعم يهودي عالمي

- إيقاف الهجرة اليهودية وفق بيع الأراضي لليهود وإقامة حكومة فلسطين مستقلة منتخبة عبر برلمان يعي الإدارة الحقيقية للسكان.

-والدخول في مفاوضات حادة لتحقيق الاستقلال الفلسطيني.

أدوار المسألة الفلسطينية:

مرت القضية الفلسطينية بعدة محطات تاريخية في إطار الصراع العسكري الإسرائيلي، والتي تعتبر مرآة عاكسة للصراع العربي الإسرائيلي والذي تطور بعد إعلان بريطانيا عزمها على سحب قوتها من فلسطين يوم 14-05-1948 ليعلن دافيد بن غريون في منتصف ليلة 15 ماي 1948 عن قيام دولة إسرائيل وعاصمتها تل أبيب، لتحظى هذه دولته باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي ثم بريطانيا وبقية الدول الغربية لتعزز عملها الاستعماري بارتكاب مجازر رهيبة مثل مجزرة ديرياسين في 09-04-1948، ليتم إعلان الحرب العربية الإسرائيلية الأولى ليبدأ بذلك الصراع الفلسطيني العربي الإسرائيلي.

حرب 1948:

كان من الطبيعي أن يرفض العرب قيام دولة إسرائيل، كما رفضوا قرار التقسيم المجحف، وكان لابد حينئذ من التحرك لمنع القوات الصهيونية من الاستيلاء على فلسطين وحماية

[1] الهاشمي، مرجع سابق، ص 137،138.

السكان العرب من الإرهاب الصهيوني، وتدخلت الجيوش العربية من مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق وهاجمت الكيان الصهيوني من كل الجوانب، وكانت مقسمة على مرحلتين[1]:

-المرحلة الأولى: اندلعت الحرب في 15-05-1948 تميزت بتحقيق العرب انتصارات ساحقة طوقوا خلالها تل أبيب على بعد 9 كلم، وبإيعاز من بريطانيا والولايات المتحدة تدخل مجلس الأمن لتوقيف القتال، ووضعت هدنة لمدة أربع أسابيع، تلقى اليهود خلالها مساعدات غربية عسكرية ولوجيستيكية وانتهت المرحلة الأولى من الحرب في 11-06-1948.

-المرحلة الثانية: استؤنف فيها القتال في 7-جويلية 1948 وتحولت موازين القوى لصالح اليهود المدعمين من الغرب الإمبريالي، وتراجعت الجيوش العربية عن مواقعها المحررة وانتهت الحرب بتدخل من مجلس الأمن وأمضيت معاهدة رودس عام 1949 والمتضمنة:

- المعاهدة المصرية 24- 02- 1949.
- المعاهدة اللبنانية 23- 03- 1949.
- المعاهدة الأردنية 03- 04- 1949.
- المعاهدة السورية 20- 07-1949.

*هذه الهدنة التي مثلت إسرائيل كطرف وباقي الدول العربية طرفا أخر ومكنت الأولى من نسبة توسعها في فلسطين ناهزت 77% وهي النسبة التي لم تحصل عليها في التقسيم الأممي (36%من فلسطين)1947م.

- توقيع إسرائيل على بروتوكول لوزان في 1949م والقاضي بمايلي:

* قبول التقسيم

*عودة اللاجئين وحق تعويضهم.

ولقد امتد التوسع والعدوان على البلدان العربية المجاورة، مثل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956.

[1] عبد المنعم الهاشمي، مرجع سابق ،ص 136، 137.

– اندلاع الثورة وتطورها (1965–1973):

ويمكن إجمال مظاهرها فيما يلي

-تشكيل الفلسطينيين بالقاهرة في جانفي 1964م منظمة التحرير الفلسطيني، وأسندت قيادتها لأحمد الشقيري.

-قيام منظمة التحرير الفلسطينية في 01-01-1965م بأول عملية فدائية ضد العدو الصهيوني، فكانت بذلك إيذانا باندلاع الثورة الفلسطينية.

-قيام الكيان الصهيوني بحرب 6 أيام، وهي هجومات إسرائيلية عدوانية بدعم غربي على مصر وسوريا والأردن، وذلك في 5-6-1967م، واستطاع اليهود أن يحتلوا بعض الأراضي الفلسطينية والجولان السوري وسيناء المصرية(النفط). وكان من نتائجها تضاعف عدد الأراضي التي توسعت فيها إسرائيل أكثر من أربع مرات، وتوسع دائرة الصراع إسرائيلي-فلسطيني إلى عربي-إسرائيلي.

-قيام مجلس الأمن بإصدار القرار 242 في 22-11-1967م. والذي اكتفى بدعوة إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي المحتلة العربية ورفض أخذ الأراضي بالقوة(الحرب).

-مواصلة الثورة الفلسطينية نضالها في معركة الكرامة في 21-03-1968م والتي نتج عنها استشهاد 128 فلسطينيا و61 أردنيا و28 إسرائيليا.

-قيام مجازر سبتمبر الأسود عام 1970م بهدف تصفية المقاومة الفلسطينية، وذلك بإخراج منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن، فانتقلت إلى لبنان.

-إعلان مصر حرب الإستنزاف ضد إسرائيل في مارس 1969م مستهدفة ضرب القوات الإسرائيلية والضغط عليها ولعل أخطر العمليات تدميرها البارجتين باتيام وبتشيفع والرصيف الحربي لميناء إيلات[1].

بدأت مأساة الشعب الفلسطيني من صدور وعد بلفور المشؤوم سنة 1917م من طرف بريطانيا والتي حرصت في مؤتمر سان ريمو 1920م على أن تجعل فلسطين ضمن دائرة نفوذها الاستعماري وحتى تتمكن من تنفيذ الوعد لليهود ومنذ أن وطأت أقدامها أرض فلسطين إلى سنة 1947م وهي تعمل على تهويد فلسطين بشتى الطرق الملتوية كانت آخرها المساهمة في قرار التقسيم.

[1] صالح، ، مرجع سابق، ص ص73 74 75.

كل هذا لأهمية منطقة المشرق العربي الاقتصادية والإستراتيجية الهامة، وهو ما جعلها محل أطماع استعمارية متعاقبة ، مما جعلها أخطر بؤر التوتر في العالم.

وما يزال المشرق العربي بؤرة توتر إلى يومنا هذا، وإن تحرر من ذلك السجن الكبير فإن المشكلة الثانية، المتعلقة بغرس جسم غريب في قلب الوطن العربي عامة والمشرق بصفة خاصة.

المبحث الثاني :

أهم مؤتمرات ومشاريع التسوية الممهدة لمؤتمر مد

1991-1971م

- أهم مؤتمرات التسوية

- أهم المشاريع الدولية

- أهم المشاريع العربية

- أهم المشاريع الأمريكية والاسرائيلية.

نتيجة للحنكة السياسية والتجربة التاريخية للحركة الصهيونية، عملت إسرائيل مدعومة للتعامل مع الدول العربية متفرقة خاصة في مرحلة التسوية لتبدأ مساعي الحل السلمي لحل الصراع العربي الإسرائيلي مباشرة بعد حرب 1967م وقرار مجلس الأمن 242، ثم بعد حرب أكتوبر 1973م، وفي خضم الحرب الباردة طرحت عدة مشاريع عربية ودولية لم تحقق المطلوب لتتسع فجوة الصراع بسبب السياسات الإسرائيلية أخطرها الاستيطان. ومصادرة الأراضي وسحب الملكيات ومع بروز أحادية قطبية للولايات المتحدة الأمريكية، ونظامها الدولي الجديد حاولت حل الصراع العربي بما يخدم مصالحها الإستراتيجية في المنطقة خافيةً نواياها الحقيقية وأجندتها الخاصة المهيكلة.

وبناءا عليه اقترحنا أهم المؤتمرات ومشاريع التسوية سواء من الجانب العربي أو الدولي، والتي اتسمت بالفشل إلى حد قريب.

هذه المشاريع التي تعود إلى فترة ما بين 1948-1967م، ولكن نظرا لما كان يمر به العالم العربي من مراحل خانقة في تاريخه وذلك في خضم النزاع القطبي الذي بلغ أوجه، وعلى إثره انقسم العالم العربي إيديولوجياً بين فكر شيوعي ورأسمالي.

ورغم الانكسار العربي بعد النكسة عسكريا، حفز العرب على المضي قدمًا من خلال عقد مؤتمر القمة العربي الرابع في 29 آب /أغسطس 1967 وخروجا باللاءات الثلاث لا للصلح ولا للاعتراف ولا للمفاوضات.بشعار ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ليصدر بذلك قرار مجلس الأمن رقم 242 عام 1967، الذي أسس لمبدأ عدم وجود جواز احتلال أراضي الغير بالقوة .

ثم جاءت مبادرة روجرز في 1970 الداعية إلى وقف إطلاق النار تمهيدا لإيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي، والتي رفضتها منظمة التحرير الفلسطينية ووافقت عليها كل من الأردن ومصر "جمال عبد الناصر".

أهم مؤتمرات التسوية:

أ – مؤتمر كامب ديفيد: 1978م

انعقد هذا المؤتمر المصغر، في أجواء مشحونة بين العرب وإسرائيل لا سيما بعد انهزام إسرائيل في حرب أكتوبر 1973. ونجاح الليكود الإسرائيلي في الرئاسيات ، إضافة إلى نجاح المغرب الأقصى برعاية الملك حسن الثاني في عقد اجتماعات سرية بين مصر وإسرائيل لتتوج خطاب السادات أمام مجلس الشعب المصري في 09 نوفمبر 1977م، وبحضور رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات باستعداده للحوار مع إسرائيل لترحب هي الأخرى بذلك وبشروط مسبقة حضر هذا المؤتمر كل من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، والرئيس المصري أنور السادات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيفن.

ب – اتفاقية كامب ديفيد: 17 سبتمبر 1978

تعتبر من أول المبادرات الدولية لحل المسألة الفلسطينية بالطرق السلمية بمبدأ الحكم الذاتي.

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن نفرض حالة الاستقرار في المنطقة من خلال الصراع العربي الإسرائيلي للمضي في مخططات الهيمنة من جهة وحماية مصالحها الحيوية من جهة أخرى، تزامنت هذه الاتفاقية مع اعتلاء حزب الليكود الرئاسيات برئاسة مناحيم بيفن [1]، الذي رحب بمبادرة أنور السادات في الحوار بشروط مفادها لا للانسحاب إلى ما وراء خطوط 67، وعدم التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية، ولن تقبل بقيام دولة فلسطين.[2]

نتائج هذه الاتفاقية عبارة عن وثيقتان أساسيتان الأولى حول إطار السلام في الشرق الأوسط، والثانية إبرام معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل وقد وقع عليهما كل من الرئيس المصري أنور السادات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيفن، والرئيس الأمريكي جيمي كارتر شاهدا.[3]

تباينت ردود الفعل العربية بين معارض ومتحفظ ولكن رفضتها إلى حد قريب.

---

(1):هو سادس رئيس وزراء لإسرائيل، وقد ترأس الحكومة (1977-1983)

(2):محمد حسين هيكل، حديث المبادرة. دار الشروق. ط2. القاهرة. 2000. ص59.

(3): مؤتمر كامب ديفيد، دراسات توثيقية. مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ،الأهرام ،ص28.

ج- مؤتمر قمة فاس:1982م

عقد بمدينة فاس المغربية في دورته الثانية حضره رؤساء وملوك العرب [1] والذي تمخض عنه مشروع السلام العربي وهو مجموعة القرارات التي اتخذها الإجماع العربي في مؤتمر قمة فاس الدورة الثانية سبتمبر (6-10) 1982م. بمبدأ العمل السلمي لحل المسألة الفلسطينية.

بالعودة إلى حيثيات المؤتمر جاء هذا المؤتمر في ظروف عالمية وعربية أهمها الحرب الباردة، الصراع العربي الإسرائيلي، حرب العراق -إيران، والغزو الإسرائيلي للبنان.

أما أهم النقاط التي اشتمل عليها المؤتمر بمثابة ركائز وأسس مشروع السلام العربي والتي تمثلت في ما يلي :

-انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967م، بما فيها القدس.

-وإزالتها للمستعمرات التي أقامتها بعد 1967م.

-حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان بالأماكن المقدسة.

-التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة بقيادة منظمة التحرير، وتعويض من لا يرغب بالعودة.

-خضوع الضفة والقطاع لفترة انتقالية تحت إشراف أممي، لمدة لا تزيد عن 6 أشهر.

- قيام الدولة الفلسطينية بعاصمتها المستقلة.

- يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية.

- دور المجلس الأمني هو ضمان تنفيذ تلك القرارات.

---

[1] :عدنان سليمان، محمد احمد قاسم،مشاريع التسوية المطروحة لحل القضية الفلسطينية ومواقف الشعب العربي إزاءها، مجلة دراسات مستقبلية، عدد 7، جانفي 2003، ص123.

*عكس مؤتمر قمة فاس ونتائجه 1982م، مدى التلاحم والاتفاق العربي وضرورة عمل السياسي الموحد لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي، والتلاعب الأمريكي.

كان للمشاريع المقدمة والمطروحة سابقا دورا كبيرا حيث اعتمدت عديد النقاط والقرارات منها كمشروع السلام السعودي، وبورقيبة 1964م.

من خلال نتائج مؤتمر فاس أن الاعتراف بإسرائيل يكون بضمانات القوانين الدولية خاصة قرار 181 عام 1947. بإنشاء دولتين عربية ويهودية.

وهنا أعطى العرب المسؤولية لمجلس الأمن .

كما ردّ المشروع العربي على مشروع ريغن بالخصوص لأنه لم يتطرق لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته، معبرا بذلك على المواقف الأمريكية الرافضة لمبادرات السلام وحتى الكابحة لها.[1]

جاء الموقف الفلسطيني مؤيدا للقرارات مؤتمر فاس ومشروعه العربي سواء منظمة التحرير الفلسطينية أو المجلس الوطني والشعب الفلسطيني في الداخل ما عدا بعض التحفظات على البند السابع التي أبداها بعض المسؤولين الفلسطينيين بدعوة التنازل للعدو ومقابل آمال وهمية.

-كما تمخض عن هذا المشروع تشكيل اللجنة السباعية، والتي مهمتها القيام بجولة في الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي لكسب التأييد لمشروع السلام العربي. والتي فشلت بسبب الموقف الأمريكي.

أما الحكومة الإسرائيلية فقد أكدت مواقفها الرافضة [2] خاصة بعد مجيء حكومة الليكود والتي أكدت رفض الحل السلمي.

أما الاتحاد السوفياتي فقد قبل المشروع بالتأييد للمطالب العربية.

---

(1): خالد حسن، قراءات نقدية لثلاث مبادرات(بريجينف، فهد ،ريغن) ،سلسلة دراسات صامد الاقتصادي،العدد16،دار الكرمل ، عمان ،1986،ص ص120 118.

(2) أحمد شاهين، مشاريع السلام بين النوايا والوقائع، مجلة شؤون الفلسطينيين، العدد138-139. سبتمبر أكتوبر. 1984. ص57.

وما تجدر الإشارة إليه أن الاختلاف بين مشروع فهد والسلام العربي يكمن في البند الرابع والسابع.

4 – أكد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحريته الوطنية بقيادة منظمة التحرير الفلسطيني.

7– الاعتراف بدولة فلسطين.

د– مؤتمر قمة الأمن القومي العربي والقضية الفلسطينية.

تم عقد هذا المؤتمر في بغداد 1990م، بحضور رؤساء العرب الملك حسين العراق، الأردن، فلسطين حول السياسات الدولية والأمريكية خاصة لتحقيق أطماعها في المنطقة العربية تصدرت المسألة الفلسطينية جدول أعمال القمة، حيث اعتبروها مركز وجوهر الصراع العربي الإسرائيلي، ومحور السياسة الأمريكية في تحقيق مطامعها.[1]

وجاء في البيان الختامي عرفانا للصمود الفلسطيني (أنظر ملحق رقم 05)[2]، ومقاومته وأكد على ضرورة دعم الانتفاضة الفلسطينية لتحقيق أهدافها مع اتخاذ جميع التدابير والإجراءات لمواجهة الهجرة اليهودية السوفياتية، وإدانتها غير أنه لم يضع خطة واضحة لذلك ؟.

كما وجه تحذير للدول المساندة للهجرة اليهودية والذي يعتبر بعيد التفعيل إلى حد ما وتشكيل قوة رقابة دولية لضمان عدم توطين المهاجر بين اليهود، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني تحت إشراف الأمم المتحدة.

استنكار الحياز الأمريكي لإسرائيل من خلال قرار السلطة التشريعية الأمريكية باعتبار القدس عاصمة إسرائيل والإقرار ألأممي لمساواة الصهيونية للعنصرية.

وردا على مبادرات السلام المطروحة وخاصة مبادرة بيكر والتي لم تتطرق إلى ما جاء في 242-338 بالالتزام بمبادرة السلام الفلسطينية وقرارات القمة العربية خاصة الجزائر 1988م،

---

(1): الرأي الأردنية 1990/05/28، خطاب الملك حسن في الجلسة الافتتاحية ،العدد78،1990،ص 10.

(2): انظر الملحق 05 ص 89.

والدار البيضاء 1989م، برعاية الأمم المتحدة وحضور كل أطراف النزاع والتأكيد على لا حل إلا بضمان الحقوق الوطنية الفلسطينية أساسها تطبيق مبدأ تقرير المصير والعودة وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

لتعود بذلك القضية الفلسطينية إلى موقفها كقضية عربية قومية وضرورة العمل المشترك لمواجهة المحاولات والمناورات الدولية والإسرائيلية لطمس الهوية الفلسطينية ومحاولات تقزيم القضية الفلسطينية.

ولقد ناقش المؤتمر قضية التهديدات والحملات الدعائية ضد الأمة العربية من خلل سلسلة الحملات السياسية والإعلامية والحضر العلمي والتقني ضد العراق خاصة.[1]

مزجت قرارات المؤتمر بين الأمن القومي والأمن الوطني لتحقيق الوحدة. ومجابهة أكبر التحديات والأخطار والتأكيد على العمل العربي المشترك.

يعتبر هذا المؤتمر بمثابة رسالة قوية إلى المعسكرين وإسرائيل والدول التي تدور في فلكها محملة الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية التوتر والصراع في المنطقة وحتى عدم المواكبة العربية في التطور العلمي و الحضاري.

أهم المشاريع الدولية:

أ - **مشروع بريجنيف** :فيفري 1981م

أعلن الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف عن هذا المشروع أثناء اجتماعه مع الرئيس اليمني. حيث جرت مباحثات حول عديد القضايا ومن بينها وأساسها القضية الفلسطينية.

جاء هذا ردا على المشروع الأمريكي والموقف الأمريكي تجاه الاتحاد السوفياتي والمستبعد الاشتراك السوفياتي في عملية السلام. ودعم للخطة العربية السلمية التي عرضت في فاس.

حدد خلاله نظرته لحل القضية الفلسطينية بطريقة سلمية جاءت نقاطه تأييدا لمشروع السلام، مع التأكيد على دور الاتحاد السوفياتي من خلال الأمم المتحدة في عملية السلام بالشرق الأوسط.

---

[1]: صالح هوامش، قمة التضامن والتحدي،مجلة الأفق عدد 293 حزيران 1990، ص9-10.

مؤكدا على مبدأ السلام الحقيقي الذي يتمثل في إزالة الاحتلال الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة عام 1967، وإقامة دولة فلسطينية عليها.

نصت بنود هذه المبادرة على وجوب انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي التي احتلتها عام 1967[1].

وإحلال الأمن والسلام بين العرب والفلسطينيين واليهود. مع إقامة دولة فلسطينية وضمان حق العودة أو التعويض وفقا للقرارات الدولية المتعارف عليها.

والأهم إعادة القدس واعتبارها عاصمة للدولة الفلسطينية [2] في ظل وجود دولتين لهما السلم والأمن والتطور.

لاقت هذه المبادرة ردود فعل ايجابية،عربية وفلسطينيية من منظمة التحرير الفلسطينية لتصرح بشأن كونها قاعدة جديدة ومقبولة لوضع أسس سلام عادل ودائم لتتوج بعدها بزيارة الرئيس عرفات إلى الاتحاد السوفياتي ومنح سلكه السياسي صفة الدبلوماسي [3] وما يمكن قوله والإجمال فيه عن أهمية هذه المبادرة التاريخية في كونها أدخلت منظمة التحرير الفلسطيني في السياق السياسي الشعبي من الباب الواسع، ونادت بالمساواة، حق الشعوب التقرير مصيرها وإقامة دولة مستقلة، من خلال دعوتها منظمة الأمم المتحدة لعقد مؤتمر دولي تعود خلاله الهيبة والمكانة السابقة العهد للمجتمع الدولي .

---

(1): زكريا إبراهيم، مشاريع تسوية قضية فلسطين 1920-1991، بدون ناشر، فلسطين 1991م ص104-105.

(2): مرجع نفسه.ص108.

(3): ماهر الشريف، البحث عن كيان، دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني1908-1993، قبرص مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي محدودة النشر 95- ص307.

ب -مشرع رونالد ريغن:

طرح هذا المشروع من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية رونالد ريغن [1] في 1982/09/02 أثناء خطابه الموجه للشعب الأمريكي. اعتمد على قرار مجلس الأمن الدولي 242 كمبدأ وما جاء في اتفاقية كامب ديفيد.

تزامن هذا المشروع بعد إخماد المقاومة الفلسطينية في لبنان وإخراج الفلسطينيين [2]،و تراجع الموقف العربي وزيادة الاتحاد السوفياتي، والتوسع الاستيطاني المدعوم. مستغلة قرب انعقاد المؤتمر العربي بفاس. من أجل توجيه السياسة العربية ومعطيات الإدارة الأمريكية والإسرائيلية.

استند هذا المشروع على عاملين أساسين هما:

-تقديم الامتيازات الكاملة لإسرائيل وضمان أمنها حسب ما جاء في قراري 242 و 338 واتفاقية كامب ديفيد.

-أما العامل الثاني في المقابل موافقتها بتقديم وإعطاء الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة مع ربطهما بالأردن، وعدم الاعتراف لا بدولة فلسطين أو منظمة التحرير الفلسطينية.أي السلام الإسرائيلي مقابل الانسحاب. رغم الانحياز الأمريكي لأنها لم تشر إلى لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره مكتفية بمطالبه فقط.

كذلك إسرائيل لم توافق عليه لأنه لم تشارك في صياغة هذه المبادرة.ووجدت فيها تهديدا لأمنها في المنطقة بقيام قاعدة أساسية للاتحاد السوفياتى.

إضافة التي تباينها وما جاء في كامن ديفيد، والعمل الاستيطاني، ودخول منظمة التحرير. وتحقيق مبدأ الأرض وليس المكان وأمنه.

---

(1):رونالد ولسون ريغن الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، حكم ما بين 81-89، كان قبلها حاكم عام كاليفورنيا من 67-75.

(2):زهير المصري، اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية، ط 1 غزة.2008م، مكتبة اليازجي، ص85.

اختلاف المواقف العربية بين مؤيد بالأغلبية ورافض ، أما منظمة التحرير فرفضته مع إمكانية الخوض الدبلوماسي بالتعديل الأمريكي.

لقد كانت الإدارة الأمريكية تحاول بمبادرتها هذه استثمار فوز إسرائيل في الحرب على فلسطين في بيروت، كما كانت تستخدم حالة ضعف منظمة التحرير الفلسطينية.

أهم المشاريع العربية:

أ – مشروع الأمير فهد 1981م:

هو أول مشروع عربي يضع إستراتيجية عربية للسلام، وقد لعبت مختلف الأحداث الدولية والعربية دورا كبيرا في مؤتمر فاس و تم إعلان الأمير فهد بن عبد العزيز ولى عهد المملكة العربية السعودية في شهر آب في 1981م عن طرح هذا المشروع الذي يعتبر مبادرة سلمية لحل – المسألة الفلسطينية.

تزامن طرح هذا المشروع مع زيارة السادات للولايات المتحدة الأمريكية ومحاولتها في تحريك وتنشيط اتفاقيات كامب ديفيد، ومشروع الحكم الذاتي، وإيجاد تسوية سياسية تلعب فيها الفاعل الكامل، وإيجاد وقف لإطلاق النار بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في المنطقة المواجهة للبنان، وأزمة صواريخ البقاع التي افتعلتها إسرائيل وغيرها من المعضلات التاريخية في هذه الفترة.[1]

وبالتالي كانت هذه الأحداث وغيرها دافعا فعالا لطرح مشروع سلمي يحظى بموافقة جماعية، ليكون بديلا لاتفاقية كامب ديفيد وإنكار فكرة إسرائيل القائمة على أن العرب لا يؤمنون بالسلام.

طرح مشروع الأمير في الدورة الأولى من قمة فاس، والذي تغيب عنه تسعة رؤساء وإرسال مندوبيهم، وحضرته منظمة التحرير الفلسطينية، وحدثت خلافات وانزلاقات خطيرة لرؤية بعض رؤساء الدول بأنه يضمن الاعتراف العربي بالكيان الإسرائيلي.

---

[1]: صلاح الدين البحيري وآخرون، مدخل إلى القضيي الفلسطينية. مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، عمان، ص 184.

تألف المشروع من ثماني نقاط أساسية:

-الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة لعام 1967 بما فيها القدس العربية.

-إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية بعد عام 1967.

-ضمان حرية لعبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة .

-تأكيد حق الشعب الفلسطيني بالعودة إلى دياره، وتعويض من لا يرغب بالعودة.

-تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة لمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

-قيام دولة فلسطين بعاصمتها القدس.

-تأكيد حق جميع الدول في المنطقة للعيش بسلام.

-تقوم بعض الدول الأعضاء أو الأمم المتحدة فيها بتنظيم تلك المبادئ.

رفضت سوريا هذا المشروع، لتقوم السعودية بسحبها من أروقة المؤتمر وبالتالي فشل مؤتمر فأس في دورته الأولى ومنه عدم التوحد العربي أدى إلى تعقيد أكبر للقضية الفلسطينية.

وهنا استغلت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل الضعف والانقسام العربي لتنفيذ خططهما لإخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان وغزوها.

عدم قبول العرب مشروع السلام السعودي يبين أن إسرائيل الأقوى وسياستها هي الأمر الواقع.

ب - مبادرة الرئيس حسني مبارك تموز يونيو 1989م

راحت مصر تبحث عن خطة مشروع تشمل مطالب الفلسطينيين والإسرائيليين على حد السواء، فأجرت مشاورات مع الطرفين والولايات المتحدة الأمريكية لتعرف رأيها قبل الطرح الرسمي، وما ستؤول إليه القضية الفلسطينية.[1]

تضمنت الخطة المصرية لحسني مبارك نقاط عشر هي عبارة عن مبادئ أهمها: تعديل خطة شامير من خلال موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على مبدأ الانتخابات في الأراضي

[1] :أحمد نافع، الطريق إلى مدريد، ط1، الأهرام، القاهرة، 1993م، ص52-53.

المحتلة. ليتم إجراء انتخابات حرة ديمقراطية شفافة. لتضمن التوصل إلى تسوية سلمية شاملة بفترة انتقالية بثلاث سنوات لحكم ذاتي تبدأ بعدها مفاوضات التسوية الدائمة مع تجميد عملية الاستيطان خلال عملية المفاوضات في ظل الضمان الأمريكي.[1]

تركت الخطة المصرية المجال مفتوح باحتمالية إشراك منظمة التحرير من عدمه، وذلك لعدم التطرق في إشراكها بصورة مباشرة أو غير مباشرة في العملية الانتخابية وسلسلة المفاوضات. وبالتالي تم إجراء بعض التعديل على خطة السلام المصرية المستوحاة من الخطة الإسرائيلية لشامير.

رحبت الولايات المتحدة بالخطة[2] و جرت محادثات سرية مع الاتحاد السوفياتي لإقناع منظمة التحرير الفلسطينية. كما رحبت الأردن بلسان الأمير حسن أنّ خطة مبارك هي عملية جيدة لكسر الجمود حول مستقبل الأرض المحتلة، وطلب من الإسرائيليين والفلسطينيين قبول الحوار في القاهرة لمناقشة سبل إحلال السلام و رفضت إسرائيل الخطة المصرية، رغم الامتيازات المقدمة لها، ويظهر ذلك من خلال تصريحات مسؤولي الليكود والعمل. بالحوار مع منظمة التحرير واعتبارها مصيدة، وخروج عن خطة شامير أما الجانب الفلسطيني في منظمة التحرير فقد أبدى تحفظه بعدم توافقها مع المطالب الفلسطينية واعتبر باب الحوار مفتوحا! رغم: تهميش منظمة التحرير كمحاور رئيسي وعدم التطرق والنص على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

*الوساطة المصرية هنا تعتبر بمثابة تنازل عربي من أجل تحقيق السلام ليتحرك بذلك النشاط السياسي على المستوى الدولي رغم الرفض الإسرائيلي والتمييع الأمريكي.

إذن التباين في الموقف والآراء أدى إلى خروج خطة أمريكية أطلقها وزير خارجيتها جيمس بيكر .

(1): قيس عبد الكريم وآخرون ،الطريق الوعرة نظرة على المفاوضات الفلسطينية، شركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع. ط1. بيروت. 1997م، ص75.

(2): مجلة القبس الكويتية الحوار الفلسطيني الإسرائيلي بالقاهرة لتفاهم على الانتخابات الفلسطينية، 89/09/15.

أهم المشاريع الأمريكية والإسرائيلية:

أ – مبادرة شامير: للحكم الذاتي 1989

يعتبر مشروع شامير من أهم المشاريع التسوية على غرار مشروع بيكر ومبارك وعرفات. مشروع عرفات في ماي 1989، والذي قام على عدة نقاط وأساسها الانسحاب الجزئي ثم الشامل من الضفة والقطاع وإجراء انتخابات تحت إشراف أممي تتوج بالعودة، والاستقلال.

لم تقبل إسرائيل طبيعيا مبادرة الرئيس عرفات لترد عليها بخطة بديلة هي مبادرة شامير للحكم الذاتي.

من طرف رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير[1] بعد محادثته مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في 1989/04/06م، اعتبرها أساسا لعملية السلام مع العرب.لاقت قبول من طرف الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته جيمس بيكر رغم التحفظات نصت على ما يلي:

-إجراء انتخابات في الأرض المحتلة لانتخاب ممثلين عن الفلسطينيين وتشكيل وفد من المنتخبين للتفاوض مع إسرائيل حول الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني.

-تأكيد اتفاقية كامب ديفيد كأساس للسلام في المنطقة.

-قيام تعاون مشترك وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والسياسية العربية.

-إيجاد حل لمشكلة اللاجئين وتوطينهم نهائيا.

-وقف الانتفاضة والعمليات الفدائية وغيرها من أعمال العنف والهجمات الإرهابية.

-مفاوضات السلام تكون مع دول الجوار العربية مصر، الأردن وعرب فلسطين، إسرائيل.

---

(1): إسحاق شامير، أحد مؤسسي دولة إسرائيل، وتولى أثناء حياته السياسية رئاسة الحكومة الإسرائيلية لمرتين، شغل منصب رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق فيما بين 1983-1984)، (1986-1992).

-الإشراف الإسرائيلي على الانتخابات.[2]

*وبالتالي لم يرد ذكر منظمة التحرير والدولة الفلسطينية، إذن لم تخرج على نطاق ما جاء في اتفاقية كامب ديفيد. لتعكس بذلك العمل الأمريكي الإسرائيلي الدائم المشترك. لتكون عقبة أمام المؤتمر الدولي للسلام، وإفشال مبادرة السلام العربية وضرب الانتفاضة. [1] ورفض جملة وتفصيلا مبدأ الأرض مقابل السلام.

مبادرة إسحاق شامير القائمة على إجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة قوبلت بالموافقة العربية في مؤتمر الدار البيضاء 1908 من طرف العرب شريطة التعديل خاصة "الأرض مقابل السلام، الدولة الفلسطينية حدود 67."

جاء شامير بهذه المبادرة من أجل معالجة التشوه الذي تعرضت له إسرائيل دوليا. خاصة بعد وقوف الإعلام ضدها.إضافة إلى الخسائر المادية والبشرية التي تكبدتها جراء الانتفاضة (أنظر ملحق رقم11).

ب – خطة بيكر

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية إيجاد البديل للمبادرات الإسرائيلية المصرية بتبني جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي مشروع مكوّن من خمس نقاط أهمها: إجراء حوار فلسطيني إسرائيلي بالقاهرة مع أن تكون مصر همزة وصل بينهما والولايات المتحدة في عملية الحوار بمبدأ شامير للانتخابات. واستعداد منظمة التحرير بإظهارها في العملية الحوارية إلى التفاوض المباشر. مع عدم اعتراضها على أي شيء ما عدا فيما يخص كيفية الانتخابات والتفاوض بحيث يجتمع وزراء الخارجية، مصر إسرائيل وأمريكا للاتفاق على كيفية تنفيذ الخطة.

إذن لم يتطرق بيكر إلى الحقوق الفلسطينية ومنظمة التحرير، وتحولت أمريكا عن فكرة المؤتمر الدولي تحولاً كاملاً كأسلوب الحل السلمي، وحلت مكانها فكرة الانتخابات والتفاوض المباشر على خطة شامير كأساس وتحقيق للحل السلمي للقضية الفلسطينية.

---

[2] : زكرياء إبراهيم، مرجع سابق. ص121.

[1]: زكرياء إبراهيم، مرجع سابق. ص121.

رفضتها أغلب الدول العربية ومنظمة التحرير ، بل كانت تطرح تساؤلات على الإدارة الأمريكية حول بنود الخطة بعد الاجتماع الذي عقد بين الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على غرار التساؤلات التي طرحت بين شامير ومبارك. [1] بعدم الرفض والتعديل. في حين رفضت قيادة الانتفاضة في الداخل خطة بيكر وطالبت بوقف الدور الأمريكي الذي حاول إحياء اتفاقية كامب ديفيد. ومواجهة السياسة الأمريكية الإسرائيلية التي تهدف إلى ضرب الانتفاضة. وإنهاء دور المنظمة وتجريد الفلسطينيين من مكاسبهم اتجاه السلام. في حين لم تبين إسرائيل موافقتها من عدمها وطالبت من الولايات المتحدة بتعهدات عدم إشراك المنظمة عملية الانتخابات، تحويل الحوار إلى القدس بدل القاهرة. محاولة إعادة نقاط خطة شامير إلى كامب ديفيد.

فقبول العرب الأدنى والتائه نحو السلام استعملته الولايات المتحدة الأمريكية لخدمة التعنت الإسرائيلي بداية من كامب ديفيد لإضفاء الشرعية من أجل تهويد القدس. إلى مبادرة شامير التي رغم ذلك تعطي للفلسطينيين أقلا من المطلوب ليظهر التساهل العربي من أجل إحلال السلام. وعند المقارنة والتي قام بها وزير الخارجية المصري الأسبق مصطفى خليل وجد أن المقترحات والنقاط التي طرحها شامير مع ما جاء في كامب ديفيد هي تراجع لإسرائيل عن الضفة والقطاع.

وبالتالي الولايات المتحدة واستجابة للمطالب الإسرائيلية قامت بتعديلات تتناسب ومجلس الوزراء الإسرائيلي. ولم تكتف بذلك فقط في ظل التساهل العربي شكلت سياسة الانحياز الأمريكي لدى منظمة التحرير قناعة خلق قيادة بديلة منظمة وظهر ذلك من خلال تصريحات السيد عرفات في 15-1989/10/17 بتحديد أسس الحوار الفلسطيني والتي من بينها الأساس القيادة للمنظمة داخلا وخارجا. الالتزام بمبادرة السلام. وذلك في ظل المزيد من التساهلات والتنازلات العربية لأمريكا وحلفاءها. [2] نجد من خلال هذه المبادرة الأمريكية أن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت في مبادرة شامير أساس الحل، وبالتالي مبادرة بيكر جزء لا يتجزأ من مبادرة شامير.

(1): خالد الحسن ،امرجع السابق ،ص 25.

(2): زكرياء إبراهيم ،المرجع السابق ،ص 110.

المبحث الثالث:

مؤتمر مدريد والقضية الفلسطينية 1991م

- ظروف انعقاد المؤتمر

- الأسلوب المنتهج لعقد المؤتمر

-سير المفاوضات (ثنائية –متعددة الأطراف)

- نتائج وانعكاسات مؤتمر مدريد

-الأفاق المستقبلية للقضية الفلسطينية في مراحا مؤتمر السلام

ظروف انعقاد مؤتمر مدريد

1. الظروف الداخلية:

الانتفاضة الفلسطينية:

تمثلت أسبابها بفقد مكانتها العسكرية و الإعلامية في فقد الثورة الفلسطينية بسبب الغزو الإسرائيلي للبنان، و احتلال بيروت الغربية عام 1882م .مما أدى بها إلى تفريق مقاتليها و تشتيتهم عبر أقطار الدول العربية و بهذا شلت حركة الكفاح الفلسطيني الخارجية و أصبح مجال عمله مقصورا على الدبلوماسية العربية و الدولية [1] .

قرار إسرائيل بإلحاق الضفة الغربية و غزة اقتصاديا بالكيان الصهيوني فأصبحت سوقا للمنتجات الإسرائيلية.أي تريد شغل الشعب بالحياة اليومية و ينسى قضية الدفاع عن أرضه ، و بهذا تكون القضية الفلسطينية فارغة المحتوى إذ يوهم الإسرائيليين العالم أن الشعبان يعيشان بسلام و أمان و متفاهمان ، مع انتشار البطالة و اضطرار العمال الفلسطينيين إلى الخدمة داخل المدن و المستوطنات الإسرائيلية، وكثرة تدمير المساجد و حرقها، إضافة إلى المحاولات المتكررة لاقتحام و تهويد الأقصى؛و هذا ما أدى إلى يأس الشعب الفلسطيني من عمليات السلم التي لا جدوى منها وازدياد الشعور الشعبي باقتحام ساحة الحرب أولا ليتحرك العرب من بعدهم.

أما السبب الرئيسي في الانتفاضة هو دهس أربعة عمال فلسطينيين من طرف إسرائيلي بسيارته كانوا مارين أمامه.رغم أن الحادث لا يذكر مقارنة مع المجازر المرتكبة في حقهم إلا أنه بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس و أشعلت لهيب الثورة ضد اليهود.

---

(1): حازم محمد عطوة زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط و أبعاده الإقليمية والدولية، إشراف رياض محمود الأسطل، ص44.

-ظهور حركات المقاومة

حركة الجهاد الإسلامي:

تأسست حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عام1980 على يد كل من فتحي الشقاقي وعبد العزيز عودة، وهما من قطاع غزة،حيث تبنت الفكر الديني ووضعت نصب عينيها مقاومة الإحتلال الإسرائيلي سعيا لتحرير فلسطين، تختلف عن منظمة التحرير الفلسطيني في كون الأولى تؤمن بالسلاح و ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، أي إعلان الثورة. أما الثانية فتستعمل أسلوب الضغط دون الحرب من أجل تحقيق حقوقها المشروعة[1].

حركة حماس:

نشأت هذه الحركة مع بداية الانتفاضة و هي وليدة حركة الإخوان المسلمين ؛تتبع نفس أفكارها و منهجها .تعمل داخل فلسطين و في 15-12-1987اصدرت أول بيان لها تؤكد فيه أنها ستعمل على اقتلاع جذور الكيان الصهيوني . و هم فخورين بالشهادة في سبيل الله و يعرفون أن طريقهم هو التضحية و الاستشهاد. و تختلف حركة حماس عن منظمة التحرير الفلسطينية في المنطلقات الإيديولوجية و يتضح ذلك من ميثاق حماس الذي صدر عام 1988م حين ذكر أن فكر منظمة التحرير الفلسطينية هو علماني عكس حماس الذي هو ديني[2].

2. الظروف الإقليمية:

أزمة الكويت:

تأسس مجلس التعاون الخليجي في 1981 م كإجراء أمني لدول الخليج العربية بعد قيام الحرب العراقية الإيرانية، وهو تنظيم إقليمي يضم دول الخليج العربية. و في عام 1990/8/2 الموافق ل 1411/1/11هـ حدث انقسام عظيم في العالم العربي باحتلال الكويت من طرف

(1): حازم محمد عطوة زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط و أبعاده الإقليمية والدولية، مرجع سابق، ص ص47-48.

(2): محمد مسعود جمال عبد الهادي، القضية الفلسطينية، ج 3، ط5، دار الوفاء للطباعة و النشر، المنصورة، 2001م، ص158.

العراق بدخول جيشها و احتلالها كاملة، ولم يكن من الكويتيين سوى الثلث و الباقي كان مسافرا في إجازة الصيف.

مدعيا أن للعراق حقا تاريخيا في الكويت، وأن الكويت تستغل آبار النفط الموجودة في الرميلة في منطقة الحدود العراقية، وأيضا يطالب الكويت بإعفائه من القروض المقدمة له أثناء حربه مع إيران التي دامت 8 سنوات، و قال متذمرا "أنه قدم تضحيات كبيرة في الحرب للمحافظة على أمن الخليج" و استمر الحصار 78 يوما إلى أن دخلوها [1]، ومنه يتضح أن إستراتيجية أوربا تمزيق العالم العربي إلى دويلات طائفية يهودية ونصرانية قوية وإسلامية ضعيفة من خلال إشعال الفتن، ثم التدخل لحماية طائفتها [2]،ومن هذا نستخلص أنها تريد تدمير الدولة على يد أبنائها بتشجيع المعارضين فيها على إقامة تنظيمات سرية.

فصل الضفة الغربية عن الأردن :

في 1988/7/31م تم إعلان قرار فك الارتباط الأردني بالضفة الغربية بعدما اشترطت إسرائيل ذلك لبدء المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، فتم ذلك بموافقة الملك حسين، الذي قام بإلغاء تبعيتها الإدارية و القانونية[3].و يعتقد أن قرار الفك كان لأسباب مهمة، وهي: أن الانتفاضة الفلسطينية في 1987 بينت أن مآلها متجه نحو تشكيل دولة فلسطينية مستقلة، كما أن الأردن أدرك أن إسرائيل لن تتنازل عن الضفة الغربية، هذا من جهة، و من جهة ثانية الملك حسين يعتبر اللاجئين الفلسطينيين مواطنين أردنيين ملزمين بنفس الالتزامات، وعليهم نفس حقوق الأردنيين، و في نهاية المطاف نجد منظمة التحرير الفلسطينية مع أنها ذكرت في خطاب لها أن هذا القرار تم بدون مشورتها، إلا أنها رحبت بالفكرة بعدما أعلن عن تأسيس دولة فلسطين في مؤتمر القمة في الجزائر. و يمكن أن نستنتج أن هذا راجح للعقيدة السياسية القائمة على أسلوب

(1): حازم محمد عطوة زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط و أبعاده الإقليمية والدولية، مرجع سابق، ص53.

(2): جمال عبد الهادي محمد مسعود، محمد رفعت جمعة و آخرون، الدولة العثمانية أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، ج2 ط1،(699-1343هـ/1299-1924م)، دار الوفاء للنشر و التوزيع، المنصورة،1416هـ/1595م، ص9،10.

(3): طارق، نفسه، ص 347.

الضغط لمنظمة التحرير الفلسطينية من أجل تحقيق مطالبها وهذا ما أخل بالانتفاضة و أدى إلى توقيفها.

3 – الظروف الدولية:

انهيار الإتحاد السوفياتي:

من أخطر المتغيرات التي حدثت على الساحة الدولية انهيار الإتحاد السوفياتي و تفككه إلى دويلات مستقلة في مؤتمر الما آتا في 1991/12/25م، وذلك بعد معاناته من جميع النواحي السياسية والاقتصادية...إلخ، وهذا ما أدى إلى اختلال موازين القوى لصالح أمريكا و انعكس سلبا على الدول العربية التي خاضت معركة ليست لصالحها. ونتج عن هذا الانهيار تزعم أمريكا وانفرادها بالقطبية الأحادية الرأسمالية للعالم، وتطبيقها النظام العالمي الجديد الذي غير قلب جل الموازين العربية بسبب تراجع دور الإتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط[1].

أحداث ووقائع المؤتمر

كانت حرب الخليج بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس لإعلان خفايا أمريكا في القضاء على القومية والوحدة السياسية العربية وإبراز النظام العالمي الجديد بزعامتها ، حيث قام الرئيس الأمريكي بوش بالتظاهر بأنه يسعى لإيجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط بالتحالف مع الدول الأوروبية ،اعتمادا على قرارات دولية سمحت لها بخوض حرب ضد العراق فيما يخص الحدود السياسية والأراضي المأخوذة من الدول المجاورة[2].

قام بيكي بجولاته في المنطقة وتمكن من إقناع جميع الأطراف بالمشاركة وذلك بعد جهد وعناء وبطريقة ذكية منه معتمدا على الضمانات الأمريكية ، ورسائل التطمينات المتضمنة لنتيجة المؤتمر المرسوم ، القائم على أساس قراري 242 و 338 وعلى أساس مبدأ الأرض مقابل السلام أي تحقيق

(1): حازم محمد عطوة، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط و أبعاده الإقليمية والدولية، مرجع سابق، ص ص53،54.

(2): منير شفيق، النظام الجديد وخيار المواجهة، ط2، 1992، ص 43.

الشعب الفلسطيني حقوقه بالسياسة المشروعة مقابل توفير الأمن والسلام لإسرائيل[1].

1. المشاركون:

و من ضمن الشخصيات المشاركة:

-لويس ساموبل (samwel w.lewis) (الرئيس المشارك) :

كان سفير الولايات المتحدة في إسرائيل من ماي 1985 إلى حيزران أيونير 1985 ، ومساهما بارزا في كل المفاوضات العربية الإسرائيلية كان مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون المنظمات الدولية من سنة 1975 إلى 1977م.

-كناث ستان (kenneth w. stein) (الرئيس المشارك) :

مدير برامج الشرق الأوسط في مركز مارتر في جامعة إموري واستاذ مشارك في نفس الجامعة.

-ألفريد أثورث(alfred leroy atherton) :

كان سفير الولايات المتحدة في مفاوضات الشرق الأوسط (1978- 1979) ، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الأدنى وجنوب آسيا من سنة 1966إلى 1979 ، وسفير الولايات المتحدة إلى مصر من 1979 إلى 1983م وقد عمل بصورة بارزة في المناورات السياسية ، وفي المفاوضات بشأن القضايا العربية الإسرائيلية من 1967 إلى 1979م.

-غرام بنارمان (M.Grame Bannerman):

عالم في شؤون الشرق الأوسط الحديث وعضو سابق في مكتب الاستخبارات والأبحاث وهيئة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية و عمل أيضا مدير للموظفين المساعدين في لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية[2].

---

(1): محسن محمد صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، دار الفرقان، عمان،2003، لا توجد طبعة، ص 470.

(2): خالد عايد و سمير صراص، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد8،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، خريف 1991، ، ص ص 99،100

-شستر كروكر (chester A. crocker):

كان مساعدا لوزير الخارجية للشؤون الإفريقية من 1981 إلى 1989 ، عمل مفاوضا ووسيطا أمريكا في التسوية الأنغولية – النامية في 22 كانون الأول ديسمبر 1988.

-موريس درابر (morris Draper):

قام بدور محوري في مفاوضات الصراع العربي الإسرائيلي بصفته مساعدا لوزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا من 1978 إلى 1983م، طور بصفته قنصلا عاما في القدس من سنة 1986 إلى 1988 العديد من العلاقات بشخصيات فلسطينية بارزة، وحلل الميول المؤدية إلى الانتفاضة ، وتنبأها.

-شارلز هيل (charles hill) :

نائب مدير مكتب وزير الخارجية الأمريكية لشؤون إسرائيل و الشؤون العربية الإسرائيلية خلال 1978، 1979 مستشارا سياسيا للسفارة الأمريكية .

-هيم هورن (hume horan) :

دبلوماسي محترف ومستعرب عمل في سفارات الولايات المتحدة في بغداد من سنة 1960 إلى سنة 1962، وبيروت خلال 1963-1964 وبقي في ليبيا من سنة 1964 إلى 1966، وعمان من سنة 1970 إلى سنة 1972، وجدة من سنة 1972 إلى سنة 1977، كان سفير الولايات المتحدة إلى العربية السعودية خلال 1978-977[1].

-مارتن إندك (martin indyk) :

المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، وهو مؤرخ ومؤلف لعدة أعمال في الصراع العربي – الإسرائيلي وعملية السلاح ، من سنة 1967 حتى اليوم، يعمل الآن على دراسة

(1): عايد و صراص، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد8، ، مرجع سابق، ص100.

تتعلق بالسياسة الأمريكية حيال منظمة التحرير الفلسطينية مع التركيز تركيزا خاصا على أصول الحوار بين الولايات المتحدة والمنظمة ومجراه.

-وليام أكيرلا(william akirla) :

عمل نائبا لمساعدة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وعضوا في هيئة التخطيط السياسي. كان مسؤولا بصورة خاصة ، عن تحليل الخيارات السياسية للولايات المتحدة، وتطوير مقاربات بديلة للصراع العربي الإسرائيلي، شارك في معظم مساعي المحادثات المباشرة وغير المباشرة التي جرت بين إسرائيل و معظم جيرانها العرب، بين سنة 1974 وسنة 1989.

-دافيد كورن (david a. korn) :

كان مدير مكتب للشؤون العربية الإسرائيلية في وزارة الخارجية الأمريكية من سنة 1978 إلى سنة 1981، ومدير مكتب للشؤون العربية الشمالية من سنة 1972 إلى سنة 1975ن شارك في مفاوضات كامب ديفيد، ومفاوضات الضفة الغربية لغزة، ومفاوضات القوات المتعددة الجنسيات المرابطة في سيناء ، عمل سفيرا للولايات المتحدة في توغو ، وقائما بالأعمال في أثيوبيا ، وفي هيئة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية، وكتب في شأن الصراع العربي الإسرائيلي[1].

- بيتر رودمان (Peter W Rodman):

كان مدير التخطيط السياسي من سنة 1984 إلى سنة 1986 حيث أسدى المنشورة والدعم لوزير الخارجية شولتس في كبريات المسائل الإسرائيلية والسياسية ، ولاسيما العلاقات الأمريكية – السوفياتية والشرق الأوسط، كان عضوا في مجلس الأمن القومي خلال إدارتي تيكسون وقورد، ومن سنة 1982 إلى سنة 1988 شارك في كل مفاوضات وزير الخارجية هنري كيسجر ومهماته ، بصفة معاون شخصي بما في ذلك الجولات المكتوبة في الشرق الأوسط في سنتي 1984 و 1985.

(1): عايد و صراص، عدد8،، مرجع سابق، ص101.

-ايجن رستور (eugone rostor) :

كان نائبا لوزير الخارجية في إدارة جونسون ، أواخر سنة 1966 أوائل سنة 1967 ، عين رئيسا للفريق الوزاري للمراقبة الذي تعامل مع سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط خلال حرب 1968 وقد أعد الفريق roldمقترحات للسياسة و التحرك وضعها في تصرف وزيري الخارجية والدفاع الرئيسي ، وطبقها وفق توجيهات الرئيس كان له دور مركزي في تبني قرار مجلس الأمن 242.

-هارول ساندر (harold saunders):

كان نائب مساعد وزير الخارجية خلال 1974-1975 ، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا من سنة 1978 إلى سنة 1981؛ وخلال الفترة الممتدة بين سنة 1983 وسنة 1985 ، رافق وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر في جولاته المكوكية بين عواصم الشرق الأوسط للتفاوض في شأن الفصل بين القوات العربية الإسرائيلية، وبعد حرب 1983 عمل[1].

خلال 1987-1989 في وضع مسودة اتفاق كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية ، وساهم بصفته عضوا في مجلس الأمن القومي من سنة 1961 إلى سنة 1984 في ضوء سياسة البيت الأبيض حيال الوساطة بين العرب وإسرائيل وحيال مبادرات السلام.

-هارفي سشرمان (Harvey sicherman):

كان مساعدا خاص لوزير الخارجية ألكسندر هينغ الابن في سنة 1971، ومستشار الوزير الخارجية شولنس في سنة 1977، وعضو في هيئة التخطيط السياسي في فكرة تولي جيمس بيكر الثالث لوزارة الخارجية.

-آلان كرلكو (alan kreeczko): نائب المستشار القانوني في وزارة الخارجية الأمريكية ، مسؤول عن كل القضايا القانونية المتعلقة بسير السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية

(1): عايد و صراص ، عدد8،ص102.

في الشرق الأدنى وجنوب آسيا شارك في كل المفاوضات العربية- الإسرائيلية من سنة 1983 إلى سنة 1987 بصفة مساعد المستشار القانوني في شؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا بما في ذلك المناقشات مع السوفيات في مسألة الرعاية المشتركة لمؤتمر السلام .

-دانيال كيزر0(daniele- kurtzer) :

نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، ومسؤول عن العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وبين مميز وإسرائيل ، وعن الشؤون الفلسطينية ، كان سابقا عضوا في هيئة التخطيط السياسي (1987-1989) ، وكاتب لخطب وزير الخارجية ومستشار له ، ومساعد الوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى في القضايا المتعلقة بعملية السلام في الشرق الأوسط[1].

-سولم لينوتز (solm.linowitz):

كان الممثل الشخصي للرئيس جميمي كارثر في مفاوضات الشرق الأوسط ، من سنة 1979 إلى سنة 1981.

-أرون دافيد ميلر (aaron devid miller):

عضو في هيئة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية، حيث يشارك في وضع السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وفي عملية السلام العربي – الإسرائيلي له ثلاثة مؤلفات عن الشرق الأوسط.

-ريشارد مرفي (richard w- murphy):

كان مساعدا لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى بجنوب آسيا، من سنة 1983 إلى سنة 1989، عمل سفيرا للولايات المتحدة في سوريا من سنة 1974 إلى سنة 1989، وفي العربية السعودية من سنة 1981 إلى سنة 1983، كتب في الشؤون العربية – الإسرائيلية وعن أفغانستان.

---

(1):عايد و صراص، عدد8، ص101.

-وليام كندت (williamB.quandt):

كان عضوا في مجلس الأمن القومي من سنة 1972 إلى سنة 1974، ثم من سنة 1977 إلى سنة 1979، واختص بالمسؤول عن شؤون الشرق الأوسط ، وقد شارك بصفته عضوا في مجلس الأمن القومي ، في مفاوضات مي ديفيد بين مصر وإسرائيل التي آلت إلى معاهدة السلام في آذار مارس 1979، وقد رأس جمعية دراسات الشرق الأوسط خلال 1987-1988.

-جنيس جروس سلتن (Janice gross stein):

مؤرخة بارزة ومؤلفة لعدة أعمال مهمة في الصراع العربي الإسرائيلي، والمساعي المبذولة في هذا الصراع وحله.

-جوزيف سيسكو (joseph.J. sisco) :

عمل نائبا لوزير الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية خلال إدارة قورد، وكان أيضا مستشارا رئيسيا مفاوضا في شؤون الشرق الأوسط و عندما جدت في سنة 1970 مفاوضات مصرية –إسرائيلية لوقف إطلاق النار ، و مساعدة الوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في إدارة نيكسون، وعمل مستشارا وشارك في المفاوضات التي أدت إلى قراري مجلس الأمن رقم 242 و رقم 338، وأدار المفاوضات الأمريكية – السوفياتية التي أدت في سنة 1969 إلى مشروع روجرز[1].

2. وثائق مفاوضات السلام:

" نص الدعوة إلى حضور مؤتمر مدريد 18-10-1991

" 18 أكتوبر [تشرين الأول] 1991 صاحب المعالي:

بالنيابة عن الرئيس غورباتشوف والرئيس بوش يسرنا غاية السرور أن ننقل إلى معاليكم الدعوة المرفقة. فبعد مفاوضات مكثفة مع إسرائيل والدول العربية والفلسطينيين ، توصلنا إلى قرار مفاده أن فرصة تاريخية قائمة بالفعل لدفع الإمكانيات قدما من أجل سلام حقيقي في جميع أنحاء

(1): عايد و صراص، عدد8،ص 102-103.

المنطقة. إن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ملتزمان على نحو عميق بمساعدة الأطراف على تحقيق هذه الفرصة.

ونتطلع إلى العمل معكم على نحو وثيق في هذا العمل المسعى التاريخي . كما نعتمد على دعمكم المستمر ومشاركتكم الايجابية . ولكي نسهل الاستعدادات للمؤتمر وللمفاوضات التي ستعقبه، فإننا نرجو بإلحاح تلقي ردكم بالإيجاب في أسرع وقت ممكن، لكن قبل الساعة السادسة من بعد ظهر يوم 23 أكتوبر [تشرين الأول] بتوقيت واشنطن.

وتفضلوا، صاحب المعالي، بقبول اصدق المودة."

دعوة:

" بعد مفاوضات مكثفة مع إسرائيل والدول العربية والفلسطينيين ، تعتقد الولايات المتحدة والإتحاد االسوفياتي بأن فرصة تاريخية قائمة بالفعل لدفع الإمكانيات قدما من أجل سلام حقيقي في جميع أنحاء المنطقة . والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على استعداد لمساعدة الأطراف على تحقيقي تسوية سلمية شاملة ودائمة وعادلة ، من خلال مفاوضات مباشرة تأخذ مسارين ، بين إسرائيل و الدول العربية، وبين إسرائيل والفلسطينيين، وترتكز على قراري مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 242 و 338. وهدف هذه العملية هو سلام حقيقي.ولتحقيق هذه الغاية ، يتقدم رئيس الولايات المتحدة ورئيس الاتحاد السوفياتي بدعوتكم إلى مؤتمر سلام ، تتبناه كلتا الدولتين ، ويليه فورا مفاوضات مباشرة . وسيتم عقد المؤتمر في مدريد يوم 30 أكتوبر [تشرين الأول] 1991"[1].

[1]: خالد عايد و سمير صراص، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 9، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، شتاء، 1992، ص194.

3. الأسلوب المنتهج لعقد المؤتمر

تم تحديد الجلسة الافتتاحية برئاسة كل من و.م.ا و روسيا لتقديم الحلول المفترض التفاوض عليها.على أن تبدأ المفاوضات على نحو مباشر في مسارين متوازيين غير متلازمين و هما المفاوضات الثنائية و متعددة الأطراف.انطلاقا من قراري 242 و 338 و مبدأ الأرض مقابل السلام اللذان كونا أساس التسوية.

غير أن التفسير الإسرائيلي فيما يخص قرار 242 يعتبر منفذ عند الانسحاب من أرض سيناء و إذا دققنا جيدا نجد مضمون التسوية هو مبدأ الأرض مقابل السلام إلا أنّه لم يتم القبول بإقامة دولة فلسطينية مستقلة بذاتها و إنما في إقامة حكم ذاتي يشرف على الشؤون الفلسطينية لمدة 3 سنوات، بعدها يجرى استفتاء ،بعد انسحاب إسرائيل من المناطق الكثيفة ب السكان العرب[1].

4. سير المفاوضات:

تم على مسارين ثنائية و متعددة الأطراف:

4.1 المفاوضات الثنائية:

كانت بين إسرائيل و كل من سوريا و الأردن و فلسطين في خصوص الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل.

4.2 المفاوضات الجماعية:

كان من المفترض أن تشارك فيها الدول العربية و إسرائيل إضافة إلى عدد من الدول الأخرى لبحث موضوع التعاون الإقليمي فيما يخص قضايا التسلح و اللاجئين و المياه و الأمن و البيئة.

و يتضح من تنوع المسارات أن نوايا إسرائيل في فصل قضية فلسطين عن القضايا العربية خاصة و أنها تعتبر تعثر المفاوضات الثنائية بين فلسطين وإسرائيل إذا ما تم فشلها فلا علاقة

(1): حازم محمد عطوة زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط و أبعاده الإقليمية والدولية، مرجع سابق، ص67.

للقضايا العربية الأخرى بذلك أي أن تدافع كل دولة عن مصالحها و بذلك تكون قد تمكنت من تفتيتها و فصل العرب عن بعضهم البعض[1].

5. الخطوات الإجرائية الأمريكية لعقد المؤتمر:

كانت أول خطواتها أنها وضعت فكرة لكل الأطراف المدعوة، و ذلك ببعث رسائل تطمينات توضح فيها دور كل دولة في المؤتمر ، و ما هو مضمونه و الأسس القائمة عليه و كيفية سريانه خاتمة كلامها بالنتائج المتوقعة!

و من المفروض أن يرى طرف رسائل الطرف الثاني لكن العرب والفلسطينيين لم يرووا رسالة الضمانات المقدمة لإسرائيل.

اذن كانت أمريكا واعية بأن بقاء الصراع العربي إسرائيلي خاصة القضية الفلسطينية دون تسوية سيؤدي إلى استمرار حالة عدم الاستقرار ورغم رفض إسرائيل تقديم أية تنازلات رغم تحيز أمريكا لها ، فإنها رأت أن الظروف مواتية لإعلان المؤتمر غير أن أفكار أمريكا الخفية لم تظهر إلا بعد الجولة الرابعة لبيكين المتمثلة في :

عقد المؤتمر تحت رعاية أمريكية لتفهمها السياسي في إدارة أزمة الخليج مع روسيا التي أهلت لهذا الدور مشاركة الأطراف المعنية وهي إسرائيل، فلسطين، سوريا، لبنان، الأردن، مصر.

مشاركة دول الخليج إغراءا لإسرائيل للمشاركة في المؤتمر حيث حظيت بدور البحث في مشكلات المياه والأمن والقضايا الاقتصادية هذا من جهة ومن جهة أخرى للضغط على سوريا لتقديم تنازلات سياسية فيما بشمولية الحق العربي باعتبارها مفتاح الاستقرار في الشرق الأوسط[2].

---

(1): بدر عبد العاطي، القضية الفلسطينية...واحتمالات التسوية، دون حيثيات، ص163.

(2): حازم محمد عطوة زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط و أبعاده الإقليمية والدولية، مرجع سابق، ص68.

5.1 موقف العرب من سير المفاوضات :

تمثلت في تعارضها في آلية السير المرسومة من طرف أمريكا وذلك لوجود مشكلتين هما:

. **الأولى:** معارضة الأطراف العربية للمسارين الثنائي والمتعدد موضحة ذلك بأن مسألة البحث في السلام تبدأ بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة وتأجيل المفاوضات المتعددة إلى أن يتم الوصول إلى نتيجة مرضية في المفاوضات الثنائية.

. **الثانية:** تتعلق بالقضايا الإقليمية الخمسة. وفي حين إحراز تقدم في قضية دون الأخرى.

5.2 الموقف الإسرائيلي من مؤتمر مدريد :

ظلت إسرائيل رافضة لعملية السلام رغم أن كل الأمور تصب في صالحها سواء أزمة الخليج التي أخرجت العراق من معادلة العسكرية أو توقيف الدعم الخليجي للفلسطينيين. زد على ذلك تغيير زاوية التغطية الإعلامية الفلسطينية إلى منطقة الخليج وتأجيل موضوع الدولة الفلسطينية لأنها ترفض وبشدة التنازل في هذه العملية عن أي شبر من الأراضي التي تحتلها وأن أي عملية سلام لن تنجح لأنه محكوم عليهما بالصراع إلى الأبد كما ورد ذلك في تصريح رئيس الحكومة الإسرائيلي " إن إقامة دولتين على أرض تستوعب هجرة ، معناها الحكم على كلا المجموعتين الساكنتين بالصراع إلى الأبد " [1]. ويمكن استخلاص سبب عدم قبول إسرائيل بمؤتمر السلام إلى فكرها السياسي الصهيوني وقلقها بمشكل التهديد الأمني المنحصرة في البعد الجغرافي والاقتصادي والديمغرافي وتنحصر مخاوفها في ثلاث أبعاد :

أ - **البعد الديمغرافي** : في منتصف عام 2012 أسفرت نتائج التعداد السكاني في الأراضي الفلسطينية عن عدد قدر بـ 4.29 م ن بين ذكر وأنثى ، وفي الضفة الغربية حوالي 2.65 م ن ، بينما قدر سكان قطاع غزة حوالي 1.64 م ن ، وهذه الوتيرة أسرع من وتيرة النمو اليهودي.

(1): حازم محمد عطوة زعرب ، مرجع سابق، ص69.

ب- **البعد الاستراتيجي للدولة الإسرائيلية** : يعد تقريبا بـ 40 كيلومتر ما يجعلها لا تفكر بأي انسحاب رغم تطورها التكنولوجي إذ تبقي على التواجد العسكري على نهر الأردن تحسبا من وصول أي أسلحة إلى حركات المقاومة في فلسطين كحماس التي تشكل خطر على دولتها, و عدم انسحابها من أراضي الدول العربية لضمان عدم تحالفها مع فلسطين التي تعتبر قوة خطيرة عليها لذا تسعى إلى فصل و تفتيت الوحدة العربية.

ج- **الحليف الاستراتيجي الدولي**: يتوضح من تتبع الأحداث الصهيونية و وصولها إلى ما هي عليه الآن أنها كانت دائما تعتمد على الحليف من بريطانيا التي كان لها دور كبير في تأسيس دولة إسرائيل إلى أمريكا التي يظهر دورها المساعد لعدة قرون للحركة الصهيونية[1] (أنظر ملحق 11).

6. المفاوضات :

6.1 الموقف الفلسطيني في المحادثات الثنائية :

(أصبح حضور(م ت ف) أكثر تماسكا وقوة واستقلالا فقد أدى إلى توحد الوفد الفلسطيني بإلتقاء أعضاء كانوا أعضاء كانوا متواجدين في الأراضي المحتلة مع المسؤولين بالخارجية الأمريكية).

تم توحيد العناصر أو الوفد الفلسطيني بانضمام الأعضاء الفلسطينيين المتواجدين بالمناطق المحتلة مع المسؤولين الخارجيين في أمريكا.

تمت الجولة الأولى من المفاوضات الثنائية بين إسرائيل وفلسطين في 1991/11/03 على أساس القرارين 242 و 338 لصالح الفلسطينيين بفصل التفاوض إلى فلسطيني إسرائيلي وإسرائيلي أردني ، وتقديمه جملة من القضايا على رأسها موضوع القدس وتوقيف الاستيطان.

---

[1]: الكعيبر هاني فهاد السرحان، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي في مرحلة السلام، 1991م، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، إشراف غازي صالح النهار بني ملحم، جامعة الشرق الأوسط،2012-2013م،ص ص 107-109.

حرية تقرير المصير ومناقشة سلطة الحكم الذاتي أي أنه كان يهدف للاستقلال الكامل للدولة الفلسطينية عكس إسرائيل التي تنوي إجراء تغيير طفيف لمعيشة الفلسطينيين لإبعادهم عن فكرة إثارة الشغب والانتفاضة وتهديد الأمن الإسرائيلي بغية تمسكهم بالحياة والرفاهية وينسوهم أمر الدفاع عن وطنهم.

أما موقف إسرائيل فظلت متمسكة بالأرض وعدم التنازل من أجل المسيرة السلمية في أي وقت كان.

6.2 ما أسفرت عنه المفاوضات :

المفاوضات الثنائية التي قامت في مدريد لم تعد بأي نتيجة تذكر وذلك لتمسك كل طرف بمبادئه وأهدافه المسطرة ، وخوفا من كشف عدسة الكاميرا الخفية المدفونة أو أي مراوغة قد تؤدي بنهوض الرأي العام أو مواجهة منظمة التحرير شعبها الذي ينتظر النتيجة بفارغ الصبر وبهذا فالإعلام كان سبب فشله ما أدى بهم إلى تغيير الوجهة إلى أوسلو للعمل في الظلام دون أن يدري أحد قبل أن يحين الأوان[1].

6.3 ردة فعل العرب من المؤتمر:

كانت حالة العرب جد متدهورة، وغير قادرة على حل مشاكلها جراء حرب الخليج التي أسقطت الاهتمام على فلسطين ، والتركيز على صراع الكويت والعراق، أم ا فيما يخص تأييدهم للمؤتمر فكان متدرجا حسب المصالح المعنية للبلد ودرجة قناعة تلك الدول به.

فكانت مصر على رأس قائمة المؤيدين ودول الخليج ، بعدها المغرب العربي دون ليبيا ، وفي الأخير تأتي سوريا ولبنان اللتان شاركتا بضغط من السعودية ومصر، إلا أنه بعد ذلك ظهرت فكرة عقد مؤتمر إقليمي في الشرق الأوسط للسلام ما أدى إلى انقسام الموقف الفلسطيني حركة حماس المعارضة للمؤتمر لأنها ترفض المفاوضات مع الاحتلال ، أيضا الجبهة الشعبية التي رأت أنه من الأفضل التعاون الفلسطيني بالتنسيق بين الخارج والداخل لتطوير الانتفاضة هذا من جهة ، أما

(1):محمد و زعرب ، مرجع سابق، ص69و100.

منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات قدم ت الكثير من التنازلات مع إسرائيل في إطار إيجاد حل للصراع[1].

قبل الفلسطينيون (حمل) المشاركة في المؤتمر تفاديا لنشوب حروب مع الدول المغربية التي أعلنت قبولها سلفا وخوفا منه أن يتهم بعرقلة عملية السلام ما يظهره في موقف محرج أمام العام ويعتبر انتهاكا لحقوق قضيته. في حين كان موقف إسرائيل رافضا للمؤتمر تماما إلا أن أمريكا أصرت عليه .

نتائج وانعكاسات مؤتمر مدريد

أ – نتائج مؤتمر مدريد:

تقرر بدء **المفاوضات الثنائية** في العاصمة الأمريكية في 04-12-1994م بين وفود كل من الأردن وسورية ولبنان والفلسطينيين من جانب وإسرائيل من جانب آخر مع التأكيد على مبدأ مبادلة بالأرض والقرارين 242 و 338 كأساس للتسوية؛(أنظر ملحق 15و16). وتضمنت خطابات الدعوة لهذه الجولة من المفاوضات، والتي وجهتها الولايات المتحدة أن تقدم إسرائيل ، والأردن، والفلسطينيون تصورات للمرحلة الانتقالية المتعلقة بإنشاء حكم ذاتي فلسطيني في الضفة الغربية والقطاع، مع محاولة تأجيل القضايا التي تثير خلافات واسعة مثل السيادة ، والسيطرة على الأراضي، والمياه إلى مرحلة تالية . كما اقترحت الدعوة التركيز في إيجاد حل ملائم لمشكلة هضبة الجولان، بدءا بمناقشة صفقة تنسحب إسرائيل بمقتضاها من أراضي سورية مقابل معاهدة سلام وبالنسبة إلى لبنان، افترضته الولايات المتحدة الأمريكية أن تسلم ميليشيات جيش لبنان الجنوبي الموالية لإسرائيل منطقة جزين ، إلى الجيش اللبناني الشرعي كخطوة تمهد لانسحاب شامل من منطقة الحزام الأمني الذي تحتله إسرائيل في جنوبي لبنان.

المفاوضات المتعددة الأطراف : هي التي تأخذ صفة التعددية فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية، ويأتي اشتراك دول أخرى في المفاوضات في هذه الحالات من منطلق تحملها العبء الأكبر في تسديد الفواتير، وعملية التوطين.

---

(1):عبد العاطي،مرجع سابق، ص 165.

أما القضايا الإقليمية الخمس تتمثل في: اللاجئين؛ مراقبة التسلح والأمن الإقليمي؛ التنمية والتعاون الاقتصاديان؛ الموارد المائية وقضية الحفاظ على البيئة.

تم خوض هذه المفاوضات بداية من عقد المؤتمر التنظيمي في موسكو في يناير 1992 بحضور36 دولة وهيئة، غير أن سوريا ولبنان رفضتا الاشتراك في هته المفاوضات بمبدأ أنه لا يمكن البحث في أمور تتعلق بالسلام قبل تطبيقه، بمعنى وجوب إسرائيل انسحابها من الأراضي المحتلة أولا وقيل كل شيء.

لم يكن للمؤتمر الافتتاحي أي سلطة لفرض أي حلول لأن ميزان القوة كان يميل لصالح إسرائيل وبالتالي كانت في وضع يتيح لها الخروج منه بما تريد.

حاولت إسرائيل اللعب على التناقضات العربية من خلا ل المحادثات الثنائية بدليل استبعاد مصر كما لو أن القضية الفلسطينية لا تهمها شيئا.

وما يجدر الإشارة إليه أن المفاوضات الثنائية مرت على مرحلتين الأولى امتدت حتى أفريل 1992 وشملت خمس جولات من المفاوضات مع حكومة شامير، أما الثانية فامتدت من أغسطس 1992 حتى نهاية العام، وشملت ثلاث جولات من المفاوضات مع حكومة إسحاق رابين.حيث أظهرت هذه الجولات صعوبة التطلع والتنسيق الجدي بين الدول العربية المشاركة على الرغم من تمكنها من آلية التنسيق.

هذه المفاوضات لم تسفر على نتائج محددة بل عملت على زعزعة الكفة بين الأطراف العربية من خلال الإعلام وترويجها بتقدم جبهة على جبهة من العرب[1].

ب – انعكاسات المؤتمر

فيما يخص الجانب العربي : نستخلص أنهم لم يتوحدوا في ظل انهيار الاتحاد السوفياتي ، و انفراد الو.م بالزعامة . وكان موقفهم متفردا مع العلم أن هذه الدول العربية كانت قد عقدت اتفاقيات سلام سرية و أخرى علنية مع إسرائيل ، مثل الاتفاقية التي كانت بين إسرائيل والأردن

(1): زلوم، مرجع سابق، ص365.

وحينما أحس عليهم أحد أعضاء الوفد الفلسطيني و أبلغ عنهما زاد ذلك من حيطتهم وحذرهم[1].

إضافة إلى الموقف الموالي لأمريكا من طرف الدول العربية المركزية ، مثل مصر والسعودية والأردن وسوريا، الذي زاد في التراجع الفلسطيني من خلال ممانعتهم. و ما زاد الأمر تعقيدا تشكيل اتفاق سري بين الأردن وإسرائيل كان معدا من قبل ، وينتظر فقط الوقت المناسب لإعلانه حيث ما إن اتفق الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي.

حضور الجانب اللبناني بصفته شريكا إقليميا ولم يشكل هو اللجان لا الثنائية ولا المتعددة، لأن المفاوضات كانت مبنية على أساس القرار 242، الذي لم يكن يريد الانخراط فيها، لكونه لم يكن طرفا في حرب 1967م، إذ تم احتلال جنوبه من طرف إسرائيل عام 1978م، بذلك يريد تطبيق قرار 425 الذي ينص على الانسحاب الفوري والكامل من الأراضي اللبنانية.

أما **الجانب السوري** فقد ركز على المفاوضات الثنائية لاسترجاع الجولات كاملة لكنها وصلت إلى طريق مسدود ، بمحاولة إسرائيل الإبقاء على السيطرة في بعض المناطق الداخلية بالجولان، ثم فشلت بموت الأسد.مع ضعف تكوين الجامعة العربية بسبب نشوء معسكرات وقوى متباينة بشكل محور الممانعة ومحور الاعتدال اللذان عمقا في الانقسام العربي و إضعاف روح التضامن القومي.

و قد ساهمت فكرة السلام الواهم في تقديم العرب لتنازلات دون ثمن وإسقاط طابع العداوة بمجرد القبول بمجالستهم، ثم الاعتراف بحق إسرائيل في أجزاء كبيرة من فلسطين وفي المقابل إسرائيل لم تقم بأي تنازل.[2]

---

(1): محمد زعرب ، مرجع سابق، ص ص71-196

(2):عايد و صراص، عدد9، مرجع سابق،ص86-87.

أما فيما يخص **الجانب الإسرائيلي** فنجده قد سعى للحصول على الاعتراف العربي دون مقابل فيما يخص وجودها في الشرق الأوسط، ومن ناحية حضورها المؤتمر فكان بضغط أمريكي[1]

عليها، لأنها أرادت عقد اجتماعات بينها و بين فلسطين فقط دون تدخل طرف ثالث. واتبعت أسلوب المراوغة و التهرب ونقل القضايا المهمة من لجنة لأخرى بين المفاوضات الثنائية والمتعددة بهدف التخلص من أي تنازل، وهكذا يكون مؤتمر مدريد قد مهد لقبول كيان إسرائيلي ضمن خارطة جديدة للشرق الأوسط واندماجها فيه من خلال الاعتراف المتبادل.

في حين انعكس على **الجانب الفلسطيني** بالشكل التالي:

أدى مؤتمر مدريد إلى إظهار القضية الفلسطينية أنها وطنية وليست مجرد قضية إنسانية وقضية لاجئين، كما أدى إلى الاعتراف الدولي بالمشكلة الفلسطينية في الشرق الأوسط. واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني، كما نتج عنه تفكيك الأزمة الاقتصادية الناجمة من حرب الخليج و الحرب على العراق لمنظمة التحرير للخروج من عزلتها. وهذا كان من الناحية الإيجابية، أما من الناحية السلبية فنلاحظ أن الفلسطينيين بدأوا بتنازل قبل الخوض في المفاوضات باشتراك الوفد الأردني دون استقلال الوفد الفلسطيني بتمثيل نفسه، وقد أسفرت المفاوضات الثنائية بالدخول في اتفاقات سرية انتهت بأوسلوا.

توقفت الانتفاضة الفلسطينية مع أنه كان بالإمكان استمرارها ومواصلة المفاوضات، مثل إسرائيل التي استمرت بعمليات الاستيطان، إذ نتج عنه انقسام سياسي لم يظهر إلا في 2007م الذي مثله أعضاء المقاومة الفلسطينية لتبنيهم السياسة العسكرية، وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، عكس منظمة التحرير الفلسطينية التي تم تدميرها وتحويلها إلى منظمة سياسية بدون اتصال عسكري.

---

(1): محمد زعرب، مرجع سابق، ص198.

وهنا نلاحظ أنها لو اتفقت وتوحدت مع جبهة المقاومة الفلسطينية لكانت النتيجة أفضل[1].

ج- الآفاق المستقبلية للقضية الفلسطينية في مراحل مؤتمر السلام:

لقد سعى الباحثون في إيجاد بعض الحلول التي لا عل و عسى تسد رمق الفلسطينيين و تخفف و لو القليل من آلامهم ك:

الإعتماد على النظام الجماعي و أخذ العبر من الشعوب العربية التي خاضت حروبا من قبل،كالشعب الفيتنامي و الجزائري اللذان إعتمدا سياسة الجهاد المعتمدة على الذات،و تكتل و توحد كل من القادة البارزين مع الشعب و كسبه في صفه لتمويل الجهاد و ضمان استمراريته.

إنقلاب الشعب ضد الحل الذي يفرض سيادة الإحتلال بتفجير ثورة و فوضى عارمة يؤكد فيها على حقوق الشعب الفلسطيني و بالأخص إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس، مع الحرص على عودة اللاجئين إلى ديارهم.

توسيع دائرة التفكير و التخطيط للخروج من الواقع المرير الذي تعيشه، لأنه لا يوجد شيء محتم على الإنسان يبقيه مقيدا و تحت سيطرة غيره؛ فسيد الخلق أوجده حرا لذا وجب أن يعيش حرا و يتخلص من جل القيود التي تعرقله وإن كانت أمريكا نفسها، فكل شيء قابل للزوال و التغيير بفضل الإرادة القوية و الإحاطة بكل ما يجري في الخفاء و استيعابه مع إعداد الدفاع المناسب.

قدرة الفلسطينيين لإعداد حملة من الأعمال في آن واحد مثل محاولة الوصول إلى حل في المفاوضات الثنائية قبل الشروع في مفاوضات متعددة الأطراف فيما يخص قضية التعمير و الاقتصاد و المياه...وغيرها. لمنع حدوث انشقاق بين فلسطين و الدول العربية؛ هذه الأخيرة التي تسعى إسرائيل لتمزيقها بمساعدة أمها أمريكا، لأنه إذا ما تم إلغاء أو توقيف المفاوضات الثنائية فلن يتم المطالبة بحقوق فلسطين في إقامة دولة فلسطينية و عودة لاجئيها[2].

---

(1):محمد و زعرب، مرجع سابق،ص ص199-200.

(2): عايد و صراص ، عدد8، مصدر سابق،ص 115و ما بعدها.

إحداث تنسيق بين الوفد الفلسطيني و الجبهة الوطنية الفلسطينية و التعاون فيما بينهما. و التعريف بالمجهود الفلسطيني بواسطة الإعلام خاصة الأجنبي، و محاربة أي تدخل يمكن أن يعزل القضية أي المحافضة على ما حققه الوفد الفلسطيني من إنجاز في المؤتمر.

نشر حملات التوعية التحسيسية فيما يخص قضية القدس و إثارتها في الدول الإسلامية لتحريكها، إضافة على الحصول تعهدات خطية من الفاتيكان و الكنائس الأخرى.

ضرورة المصالحة بين الأقطار العربية و تناسي الحقد و الضغائن و بدأ صفحة جديدة بنظام إقليمي جديد مفعم بالحيوية و النشاط و غيرة الدول الإسلامية على بعضها البعض. و خلال مراحل مؤتمر السلام القادمة يجب التحدث عن القضية الفلسطينية،و قضية نزع السلاح و الأمن المتبادل لإنارة أمريكا و أوروبا. فليس من المنصف على العرب أن يروا استمرار عمليات الإستيطان اليهودية في فلسطين و إحاطتها بالأمن و السلام من كل جانب و يدعمون ذلك بينما الشعب الفلسطيني يقتل و يسجن إن أراد الدفاع عن وطنه و من يسجنه ؟ أبناء بلده و إخوته أي وقوف فلسطين ضد فلسطين ،و هذا مل هو واضح من بعض القيادات. أفلا يعي و يفيق العرب من الدوامة التي هم فيها و ينهضوا من مكانهم و يعيدوا النظر جيدا إلى ما حولهم ليروا من يساندون و في وجه من يقفون[1].

كان مؤتمر السلام بمدريد فكرة أمريكية تسعى من خلالها إلى تغيير العالم بفرض النظام العالمي الجديد بزعامة الرأسمالية وحدها ، ولإحكام قبضتها جيدا على العالم دون الإنقاص من شأنها ، أو اقتصادها بالشراكة مع إحدى الدول الأوروبية (كروسيا) ، قامت بإتباع منهج معين وواضح للوصول إلى الأهداف التي سطرتها له في نهاية المطاف ، وتم هذا المؤتمر كما هو مخطط له ، لكن نتائجه كانت عقيمة لتمسك إسرائيل بموقفها بعدم التنازل عن الأرض مقابل السلام وكشف نيتها بإعطاء السيادة للفلسطينيين على أرضهم ، في حين مطالب الفلسطينيين بحقوقهم المسطرة وبوجود عدسات الكاميرا لم يتم التوصل إلى نتيجة ، لهذا فقد سعى الطرفين للبحث عن طريقة بديلة لإيجاد الحلول وهو ما وجدوه لكن هذه المرة بعيدا عن الأضواء الإعلامية وبإنزال الستار ، وهذه الطريقة انبثقت وتمخضت عنها نتيجة مؤتمر مدريد.

---

(1):عايد و صراص ، عدد8، مصدر سابق، ص122، 123.

المبحث الرابع:
أبعاد مؤتمر مدريد على مسار القضية الفلسطينية
1991-2003م

- اتفاقية اوسلو 1993م

-اتفاقية طابا 1995 و واي ريفر 1998م

- اتفاقية كامب ديفد II 2000م و والمبادرة العربية للسلام

-خارطة طريق السلام 2002م ومبادرة جنيف 2003م

بعد أن عرضنا مؤتمر مدريد مظاهره وأبعاده والتي ترتبت عنه تطورات في سيرورة العملية السلمية حتى خارطة الطريق.حاولنا من خلال هذا الفصل دراسة أهم هذه المحطات وانعكاساتها على المسألة الفلسطينية وشرق الأوسط عامة .

أبعاد المؤتمر : والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

أولا: اتفاقية أوسلوا 1993:

ذهبت القيادة الفلسطينية بقرارات الشرعية الدولية بعد ضيق ليبدأ فصل جديد من الكفاح.تمت هذه الاتفاقية بين إسرائيل بمثله (إسحاق رابين) ومنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات وأمريكا التي كانت تمثل الراعي الرسمي بقيادة رئيسها بيل كلينتون ومحور الاتفاقية يتمثل في :

اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة إسرائيل على أرض فلسطين[1].

اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الوحيد والشرعي لفلسطين دون الاعتراف باستقلالية دولة فلسطين.

منع منظمة التحرير الفلسطينية عمليات المقاومة من طرف الشعب الفلسطيني.

انسحاب القوات الإسرائيلية من بعض الأراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة و ذلك على مدى خمس سنوات الآتية، وإقرارها بحق الفلسطينيين بإقامة حكم ذاتي ، وهذا ما عرف بالسلطة الوطنية الفلسطينية(أنظر ملحق 05و06[2]).

تأجيل القضايا الأخرى لمدة ثلاث سنوات بعدها يتم التفا وض فيها وهي قضية شرقي القدس، اللاجئون، المستوطنات، الحدود والترتيبات الأمنية لكنها مازالت عالقة إلى يومنا هذا.

(1): عبد العزيز مصطفى كامل، العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد؟،مطابع أضواء المنتدى،ص98.

(2): انظر الملحق 05-06 ، ص90-91.

كما أنها أبرمت سريا منذ 20-01-1993 دون علم معظم قادة (م ت ن) وقد وقع الاتفاق الأولي في 9-8-1993 في أوسلو بالنرويج ليتم توقيعه رسميا في 13-9-1993م في واشنطن.

أسبابها :

تمثلت أسبابها في التراجع الاستراتيجي العربي الذي بدأ بخروج مصر عن ساحة الصراع باتفاقيات كامبد ديفيد.كما تزامن مع خروج المقاومة من لبنان عام 1982 وانتهاء القوة المهددة لإسرائيل في جنوب لبنان وانهيار التضامن العربي ؛الإضافة إلى الخسائر العسكرية والمالية الكبيرة التي حدثت بسبب حرب الخليج الثانية عام 1990م مزعزعة بذلك الدعم العالمي للانتفاضة ووقوف الإعلام الفلسطيني إلى الجانب العراقي. وانفراد العالم بأحادية قطبية بزعامة أمريكا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي الداعمة لإسرائيل.

نتائجها:

تشكيل السلطة الوطنية الفلسطينية لحكم مناطق معنية في غزة وأريحا وفي وقت لاحق تتوسع لتشمل مساحات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

إحكام إسرائيل التحكم في الأمور الأمنية والعسكرية في ضفة والقطاع .

تقسيم الضفة الغربية وقطاع غزة إلى ثلاث مناطق حسب السيطرة.

منطقة 1: سيطرة مدنية وأمنية تابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

منطقة 2: سيطرة مدينة فلسطينية وعسكرية إسرائيلية[1].

منطقة 3: سيطرة إسرائيلية كاملة مدنيا وعسكريا، شاملة 60% من مساحة الضفة الغربية

(1): سنية الحسيني، العملية السلمية الفلسطينية الإسرائيلية بين مقاربتين متناقضتين، مرجع سابق، ص124.

حذفت (م ت ف) كل النقاط الداعية لتحرير فلسطين وتدمير إسرائيل بفرض سلطتها على جميع الموظفين المنتمين للمنظمة ونبذ الإرهاب وأعمال العنف[1].

أما بالنسبة لردة فعل الحركات المقاومة الأخرى فيما يخص انفراد م ت ف بعقد اتفاقية مثل هذه فقد رفض من قبلها فيما يخص انفراد م ت ف بعقد اتفاقية سرية وأدى إلى تحول الصراع داخلي في المبادئ والأولويات.

وهذه الحركات هي:

حركة حماس، الجهاد الإسلامي، جبهة التحرير الفلسطينية، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، منظمة الصاعقة، الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري، حركة فتح الانتفاضة، جبهة التحرير الفلسطينية.

ثانيا: اتفاق طابا 1995م و اتفاق واي ريفير 1998م:

أ – اتفاقية طابا 1995م:

عقد الاتفاق لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية والذي جاء توقيعه في 1995/09/29م، من قبل إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الفدرالية، الاتحاد الأوربي وجمهورية مصر العربية[2].

وتضمن صيغة إسرائيلية من إبداع شمعون بيريز لتظهر جليا عملية التسويف والمماطلة، وقد تمثلت في تقسيم مناطق الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق:

- **المنطقة الأولى(أ)**: هي منطقة تمركز فلسطينية لم تتجاوز مساحتها 3% من إجمالي مساحة الضفة الغربية.
- **المنطقة الثانية (ب)**: تبلغ مساحتها حوالي 25% من مساحة الضفة الغربية تمثل معظم مناطق الريف الفلسطيني.

---

(1): سنية الحسيني، العملية السلمية الفلسطينية الإسرائيلية بين مقاربتين متناقضتين، مرجع سابق، ص124.

(2): نسيم منسي، إسرائيل ومؤتمر مدريد وقيام السلطة الفلسطينية ،دون طبعة،بدون دار نشر، عمان ،2003،ص 99.

- **والمنطقة الثالثة (ج):** هي المنطقة الحدودية. وأكدت هذه الاتفاقية على ما جاء في الاتفاقيات السابقة.

وبالتالي حاولت إسرائيل من خلالها تصغير السلطة الفلسطينية وحكومتها و حصر شرعيتها في مساحة لا تتعدى 3%. وبيت القصيد أن مذكرة طابا والتي تم اقحامها في سيرورة المفاوضات من قبل إسرائيل لإهدار الوقت والمماطلة[1].

ب – اتفاق واي ريفير :1998م:

تم التوقيع عليه في 1998/10/23 وعرف باتفاقية واي بلانتيش و يعتبر اتفاق مكمل للاتفاق السابق، وهو اتفاق الخليل 1996م.حيث تضمنت هذه الاتفاقية الإعادة لإسرائيل بعض المناطق الفلسطينية ، و قيام السلطة الفلسطينية بتشكيل لجنتين الأولى ثنائية (فلسطينية _إسرائيلية) والثانية ثلاثية (أمريكية_ إسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية) من أجل محاربة الإرهاب اعتمادا على خبراء وقوانين وحتى إعلاميين في هذا المجال [2].

وما يمكن قوله عن اتفاقية وأي ريفير هو إبراز ما مدى التعنت الإسرائيلي الذي أدى إلى تعذر الشروع في تطبيق بروتوكول الخليل خاصة بعد صعود اليمين الإسرائيلي إلى سدة

الحكم بدعامة الليكود ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لتجميد العملية ليجد نتنياهو معادلة جديدة للمفاوضات وهي الأمن من مقابل السلام.إذن تحولت عملية أوسلو على يد واي ريفر إلى اتفاقية ذات طابع أمني بامتياز.

---

(1): الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ،خارطة الطريق إلى أين ؟التقرير السياسي الصادر عن اعمال الدورة الحادية عشر للجنة المركزية دورة المعتقلين و الأسرى 2003/6/25م، ص 36.

(2): محمد علي عمر الفرا، السلام الخادع من مدريد حتى انتفاظة الأقصى ، الأقصى عمان ،2000م.

ثالثا:اتفاقية لكامبد ديفيد II والمبادرة العربية للسلام :

أ – اتفاقية لكامبد ديفيد II 2000م:

دعى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كل من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لعقد مفاوضات مارادثونية و ذلك في 12-25 جويلية 2000م للوصول إلى تسوية الحل النهائي تلبية لرغبة اليهود بارك وبالضغط على ياسر عرفات الذي عارض توقيتها الزمني[1].

واهم ما جاء فيها : موضوع الحدود والكتل الاستيطانية90%من الضفة الغربية وكل قطاع غزة غير أن مسألة القدس ، وعودة اللاجئين بقيت على حالها دون حل " مما أدى إلى اندلا ع انتفاضة الأقصى وانهيار المفاوضات بعد شهرين من ذلك.

انتخب أريل شارون في 2001/2/6 بعد استقالة بارك في 1/9عاد التيار لليكو ردي المتشدد من جديد، هذا الأخير لم يكن يؤمن بالتسوية إذ صوت من قبل ضد اتفاقية كامبد ديفيد مع مصر ، وضد أوسلو ، وتحفظ على اتفاق التسوية مع الأردن، تميزت مرحلة حكمه حتى 2006 بتعطيل مسار التسوية، وتفرغ إسرائيل بقمع الانتفاضة مع محاولة إيجاد حلول بديلة [2].أما في كامبد ديفد وجد عرفات نفسه يفاوض وفدين يهوديين أحدهما إسرائيلي يمثل إسرائيل ، والآخر أمريكي يمثل الولايات المتحدة ويضم كل من وزير الخارجية اولبراين ومستشار الأمة القومي ساندي بيرغر وديسنيس روش كلهم من اليهود الصهاينة الأمريكيين، يقودون الوفد الأمريكي الضاغط على الفلسطينيين أكثر منه وسيطا موضوعيا ، ظن بارك أنه سيضع حلا نهائيا لمطالب الفلسطينيين[3].

لما كانت تمر به السلطة الفلسطينية من صعوبات، خ صوصا وأن إسرائيل تماطلت بالانسحاب من 13% من أراضي الضفة الغربية[4].

(1): كامبد ديفيد ، هي منطقة لولاية ميرلاند الأمريكية، ....للمزيد أنظر المرجع العلمانيون وفلسطين ، ص108.

(2): سنية الحسيني، العملية السلمية الفلسطينية الإسرائيلية بين مقاربتين متناقضتين، مرجع سابق، ص120.

(3): أحمد محسن صالح، القضية الفلسطينية، مرجع سابق ، ص172.

(4): عبد الحي زلوم ،التاريخ الحقيقي ...، مرجع سابق، ص373.

انعكاسات كامبد ديفيد II

احتلال عدة مناطق من أراضي الضفة الغربية وانتزاع موافقة فلسطينية على مبدأ تبادلية الأرض.

انتزاع السلام من دولة فلسطين ما يفقدها السيادة على الأرض في المقابل احتفاظ إسرائيل بمواقعها عسكرية.

قامت هذه المفاوضات في الوقت الغير مناسب للصعوبات التي كانت في كل من مؤتمر مدريد تواجهها القيادة الفلسطينية ، وضعف مكانتها ومفاوضات وأوسلو.

أما في كامبد ديفيد فقد واجهت انتقادات إداريا وماليا وسياسيا ، أما فيما يخص القدس فاتفق الطرفان على تقسيم المدينة وذلك داخل أسوار القدس لكن هذا التقسيم على الخرائط فقط.

وافقت إسرائيل على دخول اللاجئين الفلسطينيين الذي تراوح عددهم ما بين عشرة آلاف إلى خمسة آلاف لاجئ على مدار عشرة سنوات من أصل أربعة ملايين لاجئ فلسطيني ينتشرون في بقاع الأرض[1].

ب – المبادرة العربية للسلام 2002م:

ظهرت هذه المبادرة في مؤتمر القمة العربية ببيروت سنة 2002م، أولها كانت مبادرة سعودية، ثم تحولت إلى مبادرة عربية بموافقة معظم الحكومات العربية عليها. دعت هذه المبادرة إلى تبادل العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع الدولة العبرية بعد انسحابها من أراضي الدول العربية المحتلة عم 1964م، لكن اليهود لم تقبل لها وطالب الولايات المتحدة القمة العربية المنعقد في دمشق 2008 بتحويل المبادرة العربية إلى عمل حوار مباشر، وعلني متخذة الشكل التالي:

مطالبة إسرائيل بالانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها الجولان السوري والأراضي المحتلة جنوب لبنان.

---

(1): سنية الحسيني، العملية السلمية الفلسطينية الإسرائيلية بين مقاربتين متناقضتين، مرجع سابق، ص ص130،122.

القبول بقيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة في 1967م، في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس الشرقية.

المطالبة بحل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وتعهدت القمة العربية خلال المبادرة للطرف الآخر إذا وافق على ذلك بالدخول في اتفاقية سلام بين العرب وإسرائيل وضمان الأمن لجميع دول المنطقة مع اعتبار النزاع من‌هيا، وتوفير مستقبل آمن للأجيال القادمة ، والعيش بسلام لكل من العرب وإسرائيل جنبا إلى جنب[1].

رابعا:خارطة طريق السلام : 2002م

مفهومها:

هي المصطلح الذي أطلق على مبادرة السلام في الشرق الأوسط ، ثم صياغتها من اللجنة الرباعية والي بدات في كانون الأول 2002م[2].تتكون اللجنة الرباعية من الولايات

المتحدة صاحبة النظام العالمي الجديد وروسيا الاتحادية، الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي.هدفت هذه المبادرة لخلق والمضي في محادثات للتوصل لحل نهائي بغية تسوية سليمة لإقامة دولة فلسطينية بحلول 2005م.

مثلما جاء في خطاب الرئيس بوش الأول في 24 جوان2002م، وتم الترحيب به من قبل الاتحاد الأوروبي . بالخصوص بخارطة الطريق هي أسلوب من الأساليب التي اعتمدت في حل معضلات الصراع بين الاحتلال وحركة التحرير والوطني ، وقد ارتبط مدى نجاحها بمدى نزاهة الإشراف الدولي وآلية تحكيمه في فك النزاعات وإنهاء الاحتلال الذي بدأ في عام 1967م وقبله 1948م ، على أساس مرجعي مؤتمر مدريد الأرض مقابل السلام و قرارات مجلس الأمن رقم 242 و 338 والاتفاقات المتباينة المبرمة بين الطرفين الفلسطيني وإسرائيلي[3].

---

(1): عبد العزيز مصطفى كامل، العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد؟، مرجع سابق، ص ص113، 114.

(2): زياد شفقان الضرابعة، الاتحاد الأوروبي والقضية الفلسطينية من مدريد إلى خارطة الطريق ،ط 1، ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2010م، ص 95.

(3): مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء خارطة الطريق ، مركز دراسات الشرق الأوسط، عدد26، 2003م، ص 49.

جاء في هذه المبادرة في ظل تبعات أحداث 11 سبتمبر 2001م، والحرب التي شنتها على الإرهاب من جهة، والحرب اللدودة التي شنتها إسرائيل لقمع الانتفاضة الفلسطينية من جهة أخرى[1].

ومحاولتها تفويض عمل ومكانة السلطة الفلسطينية ؛ لاسيما بعد الانتصار الذي حققته على مستوى الدبلوماسي مؤتمر مدريد.

مراحلها:

اشتملت خارطة الطريق على ثلاث مراحل :

1 تلبية الشروط المتبعة لإقامة دولة فلسطينية.
2 إنشاء دولة فلسطينية بحدود مؤقتة[2].

حول اتفاق الوضع الدائم، الاعتراف بدولة فلسطين ذات حدود دائمة وإنهاء الصراع.

المرحلة الأولى : كانت في مدة أقصاها ماي 2003م ، ترتهي باعتراف متبادل ووفق قوي وغير مشروط لإطلاق النار من أجل إنهاء النشاط المسلح وجميع أعمال العنف ضد الإسرائيليين أين ما كانوا.مع قيام الفلسطينيين بإصلاح شامل كما في ذلك صياغة دستور فلسطيني مع إجراء انتخابات تنسحب بعدها إسرائيل مع جميع المناطق المحتلة منذ 28 سبتمبر 2000م.

تتجنب من خلالها إسرائيل القيام بعمليات الترحيل ، وثمن الهجمات ضد المدنيين وهدم المنازل والممتلكات الفلسطينية ، مع إعادة فتح المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية ، وتحسين الأوضاع الإنسانية بما في ذلك تطبيق توصيات تقرير بروتيني وتخفيف القيود المفروضة على حركة الأشخاص، والبضائع والأساسي الأساسين تجميد عملية الاستيطان وتفكيك جميع البؤر الاستيطانية التي تمت إقامتها منذ مارس 2001م، وهنا نطرح تساؤل لماذا في فترة الألفين فقط؟

---

(1): سنية الحسيني، العملية السلمية الفلسطينية الإسرائيلية بين مقاربتين متناقضتين، مرجع سابق، ص120.

(2): الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ،خارطة الطريق إلى أين ؟، مرجع سابق، ص30.

خلال هذه المرحلة أخفت إسرائيل قبولها لمطالبتها إجراء تعديلات جوهرها حق العودة وإقامة دولة مؤقتة والأمن.

كذلك اعتبرته تنازل سياسي كبيرا في إعلان التزامها بدولة فلسطين مستقلة ذات سيادة، تعيش سلام وأمن إلى جانب إسرائيل.

ردود الفعل حول خارطة الطريق

تم قبولها من طرف محمود عباس رئيس الوزراء الفلسطيني مرغمان في حين عارض وزراء إسرائيليون من اليمين المتطرف، ما جاء فيها حيث أبدى أرييل شارون تحفظه، وقبوله بعض بنودها فقط.

ومن بين التحفظات التي قدمتها الحكومة الإسرائيلية ما يلي : حوالي 14 تحفظا:

- على الفلسطينيين حل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية وإصلاح الهياكل نبذ العنف والتحريض وتعليم السلم.
- تفكيك حماس نهائيا والجماعات الأخرى، وبنيتها التحتية، ومصادر جميع الأسلحة غير مشروعة على حد تعبيرها.
- لا تمر إلى المرحلة الثانية دون تحقيق جميع الشروط المذكورة أعلاه مع عدم التزامها بنبذ العنف والتحريض إضافة إلى المدة الزمنية المبهمة لتنفيذ الخطة.اشتراط التقدم بإصلاح القيادة الفلسطينية " ياسر عرفات" وإشراف الولايات المتحدة على مراقبة العملية، وليس الرعاية هيكل الدولة الفلسطينية المؤقتة يجري تحديده من خلال المفاوضات .
- وتكون هذه الدولة منزوعة السلاح بحدود مؤقتة مع تمتعها ببعض جوانب السيادة وخاضعة للسيادة الإسرائيلية خروج ودخول جميع الأشخاص والبضائع[1].

المجال الجوي:

الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية وكذلك التنازل عن حق العودة اللاجئين إلى إسرائيل.

(1): الديمقراطية لتحرير فلسطين ،خارطة الطريق إلى أين ؟، مرجع سابق، ص ص 30، 31، 34،35.

المرحلة الثانية: تشمل هذه المرحلة على القيام بعملية أساسها إنشاء دولة فلسطين مستقلة ذات حدود مؤقتة بإنعاش اقتصادها وإحياء وتنشيط عملية الحوار والاتصال متعدد الأطراف، بشأن قضايا أهمها قضية الموارد المالية الإقليمية والبيئية ، التنمية الاقتصادية واللاجئين وتحديد الأسلحة.

إضافة إلى الرجوع بالصلات بين العرب وإسرائيل إلى ما قبل الانتفاضة تمثل هذه المرحلة ديسمبر 2003م.

المرحلة الثالثة: تمتد ما بين 2004-2005م في المؤتمر الدولي الثاني يتم الاتفاق على الوضع الدائم وإنهاء الصراع والحدود النهائية مع توضيح المسائل الخلافية حول مصير القدس اللاجئين والاستيطان مع تقبل الدول العربية إقامة كاملة مع إسرائيل.

إذن الاستيطان هو الجانب الأهم والبنية التحتية للاحتلال الإسرائيلي لي من الأراضي التي احتلت عام 1967م.

وقضية اللاجئين والتي لا ترد كعنوان تفاوضي محض وإنما أساس القرار الأممي 194 بحل متفق عادل ومنصف وواقعي لقضية اللاجئين لن يتم التطرق إلى المستوطنات والقدس والحدود ، تقتصر المحادثات على تجميد البناء في المستوطنات والبؤر الاستيطانية غير قانونية وذلك قبيل البدء بمحادثات مفاوضات المرحلة الثالثة.

- عدم الإشارة إلى مبادرات السلام السابقة ، أو الأحكام الدولية على غرار قراري 232و 338.[1]
- مشروطية الانسحاب إلى ما بقي 28 سبتمبر 2000م.
- عدم مسؤولية إسرائيلية على الوضع الإنساني للفلسطينيين.
- المساعدة العربية لهذه العملية وإدانتها للنشاط الإرهابي.

ومنه تنتمي خارطة الطريق إلى سلسلة الاتفاقيات الجزئية أو المؤقتة للتخفيف من وطأة الأوضاع والظروف الداخلية والخارجية.

بعد تتبع مسار هذه المبادرة بمراحلها الثلاث ومواقف الأطراف ما هي أبعاد وأهمية هذه المبادرة؟

---

(1): الديمقراطية لتحرير فلسطين ،خارطة الطريق إلى أين ؟، مرجع سابق، ص44.

أهمية خارطة الطريق:

- تعتبر اقتراح 2002م، وخارطة الطريق نتائج شخي لما حققته الحركة الفلسطينية من خلال الانتفاضة والمقاومة، والانجازات المحققة المعترف بها على النطاق العالمي[1].
- قدمت خارطة الطريق ومبادئها الأساسية قدمت دولة مستقلة ذات الحدود المؤقتة بخاصيات السيادة.
- تبرز مدى الدور الذي لعبه الاتحاد الأوروبي من خلال المجهودات لإقامة دولة فلسطينية ، وذلك إلى جانب اللجنة الرباعية، حيث تبلور الموقف الأوروبي أساسا في ضرورية المفاوضات ونبذ العنف من بعض الفصائل الفلسطينية ومبدأ الأرض مقابل السلام إضافة إلى الإطار القانوني والذي تسند إلى مرجعيته أي مفاوضات وخاصة قراري 338و 422 نادت المجموعة الأوروبية بضرورة التكاثف والتكتل الدولي لحل المسألة الفلسطينية بطرق سليمة وذات سيادة وفق لقاعدة حدود عام 1967م[2].

غير أنه ورغم عديد الإعلانات والبيانات التسروية صدرت عنه فقد قوبلت بالرفض من الجانب الإسرائيلي المدعم ليكون بذلك التشكيك في الوساطة الأوروبية في العملية السلمية.

أبرزت خريطة الطريق الالتزام الأمريكي الأول لإقامة دولة فلسطينية في مدة محددة بنهاية سنة 2005م، تتعايش إلى جانب إسرائيل[3].

غير أنه وللأسف لم تقدم تصورا نهائيا للقضايا الأساسية والحساسة (القدس، الاستيطان، اللاجئون، الحدود، السيادة)

ولم تذكر أي وسيلة أو منهج علمي آي لتنفيذ الالتزامات الإسرائيلية يكمن جوهر الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في الأرض الفلسطينية لكن إسرائيل اقتصرت ذلك على الأمن.

---

(1) : حسين محمد ، اللجنة الرباعية، وزارة الخارجية وشؤون الكومنولت البريطانية ، مجلة الباحث العربي، سنة 2003م، عدد 21 ، ص 120.

(2): خالد الخير ، جرعات مسكنة للملامح السلام النهائي في الشرق الأوسط، جريدة الزمان 2002/06/28م، ص 34.

(3): محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها التاريخية ، مرجع سابق ، ص181، 182.

فإسرائيل حاولت ونجحت إلى حد قريب لإفراغ الخارطة من محتواها الحقيقي وخير دليل مجموعة التحفظات والتي سبق ذكرها.

انتهجت إسرائيل خطة بديلة بعدما جاء من انتصار للفلسطينيين على المستوى الدولي والنشاط الدبلوماسي، تكمن هذه الخطة في أحادية القطب [1] بالمساحة الأكبر مهمشة الأوضاع الفلسطينية في الفترة ما بين 2003 و 2006م (أنظر ملحق 14).

مبادرة جنيف : 2003م

هي مفاوضات سرية دامت مدة سنتين بن الرئاسة الفلسطينية وفتح ومجموعة إسرائيلية مقربة من أوساط اليسار والوسط الإسرائيلي لحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي،

وهي اتفاقية غير رسمية أهم ما جاء فيها:

الاعتراف بدولة فلسطين وطن للفلسطينيين مقابل والقدس عاصمة لها تحت سيادتها اعتراف الفلسطينيين بدولة إسرائيل لوطن قومي لهم.

التغيير في الحدود السياسية مع نزع السلاح من الدولة الفلسطينية التي تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة التي يقص منها الأحياء اليهودية في القدس وتضم إلى إسرائيل، في المقابل نفس المساحة ونوعية التربة تزيدها من أراضي إسرائيل إلى الضفة الغربية والقطاع.

حق العودة للاجئين الفلسطينيين مع تعويضهم المعاناة وفقدان أملاكهم لكن ليس إلى أراضيهم الأصلية المحتلة في 1948م إسرائيل.

الاشتراك في الإشراف على معابر الحدود الدولية لفلسطين كل من قوة الأمن الفلسطينية وقوة أمن متعدد الجنسيات مع احتفاظ إسرائيل مدة ثلاثين شهرا بحضور غير منظور. زد على ذلك عملة ترتيبات أمنية في مناطق الدولة الفلسطينية تعمل على منع أية أعامل إرهابية ضد إسرائيل مع

[1]: أحادية الجانب هي خطة اعتمدتها إسرائيل بعد انتفاضة الأقصى، أساسها الانسحاب من القطاع وجدار الفصل العنصري، مصادرة الأراضي وإبقاء المجتمعات الاستيطانية وتهويد القدس.

إقامة محطتي إنذار في شمال ووسط الضفة الغربية، كما أجازت استخدام سلاح الجو الإسرائيلي ي للمجال الجوي الفلسطيني[1].

وبتتبع مسار عملية السلام والعملية التفاوضية من مدريد وما تبعها إلى خارطة الطريق 2002م، إلا أنها لم تحقق الأهداف المرجوة على أرض الواقع ، وخاصة في القضايا الملموسة مثل القدس، اللاجئين والمستوطنات التي مازالت تشيد إلى اليوم على حساب الأرض الفلسطينية وشجر الزيتون العربي، لتبقى إسرائيل بذلك وشهادة التاريخ دولة ضعيفة منقوصة السيادة بمعادلتها الأمن الإسرائيلي يمكن في الاستيطان.

(1): أحمد محسن صالح، القضية الفلسطينية ، مرجع سابق، ص173.

الخاتمة

إن مكانة فلسطين سواء الإستراتيجية أو الدينية أو التاريخية يجعلها بؤرة توتر دائم و تعتبر فوهة بركان الذي كان تحت الشرق الأوسط، إذ شكل قطبا استراتيجيا صار محل أطماع الكثير من الدول، خاصة ذلك الأخطبوط الإسرائيلي الذي يفي و يستوفي القران الكريم وصف خبثه و قبحه؛ و يكشف التاريخ على مر الزمان الأكاذيب المنشورة و الادعاءات الدائمة في أحقيته بأرض فلسطين .

و لا بد أن دهاء و ذكاء إسرائيل الشديدان هو ما جعلها تصل إلى إقامة دولة إسرائيلية التي طالما حلمت بها ، للم شمل يهودها المشردين عبر العالم و الذين يعتبرون مثل المخدر ما إن يدخل على الدولة إلا و يشل حركتها ، ليضفي عليها و يغير ما بداخلها لخدمة مصالحها بجميع الطرق دون استثناء .حيث نجده يسيطر على الإعلام كله في العالم و على الشركات الكبرى لغسل عقول الناس . إضافة إلى تمكنه في التجارة ما يعود عليهم بالأموال الطائلة التي يكسبون بها ما يحتاجونه في بناء أحلامهم و بلوغ هدفهم .هذا ما استعملته مع بريطانيا حينما انحازت إليها بتدعيمها بجيش مقابل توفير مكان لها في فلسطين إضافة إلى العناصر اليهودية المغروسة في جميع أنحاء العالم و التي تشكل بهم قوة ضاغطة على الدول المتواجدين بها لخدمة و مساعدة حركتهم الصهيونية كأمريكا .هذه الأخيرة التي تمكنت بالانفراد في زعامة العالم و التي لها تصورها الخاص لما يخدم مكانتها وقوتها و تفاعلها في دول العالم.

تميزت فترة الحرب الباردة بطرح عدة مشاريع عربية و دولية سعيا لإيجاد حل سلمي لكنها باءت بالفشل، منها مشروع فاس و بيغن و كامبد ديفيد ...الخ .بعدها جاءت مشاريع التسوية التي مهدت لعقد المؤتمر مثل مشروع حسني مبارك .بيكر وشامير.هذا من جهة و من جهة ثانية تزامن أزمة الخليج المتمثلة في إعلان الحرب ضد الكويت من طرف العراق.

جرت بعض التغييرات على العالم مهدت للمشاركة في المؤتمر منها الانتفاضة الفلسطينية 1987-1991م التي قامت إزاء احتلال إسرائيل الجزء الغربي لبيروت في لبنان.التي تعتبر مأوى و مركز القاعدة الفلسطينية ما اضطرها إلى الخروج من لبنان معلنة الحرب للرجوع إلى ديارها . هذه

الانتفاضة أدت بدورها إلى بروز حركات المقاومة منها الجهاد الإسلامي، و حماس اللتان تؤمنان بلغة السلاح و أن ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة و لا مكان للمفاوضات و التسوية.

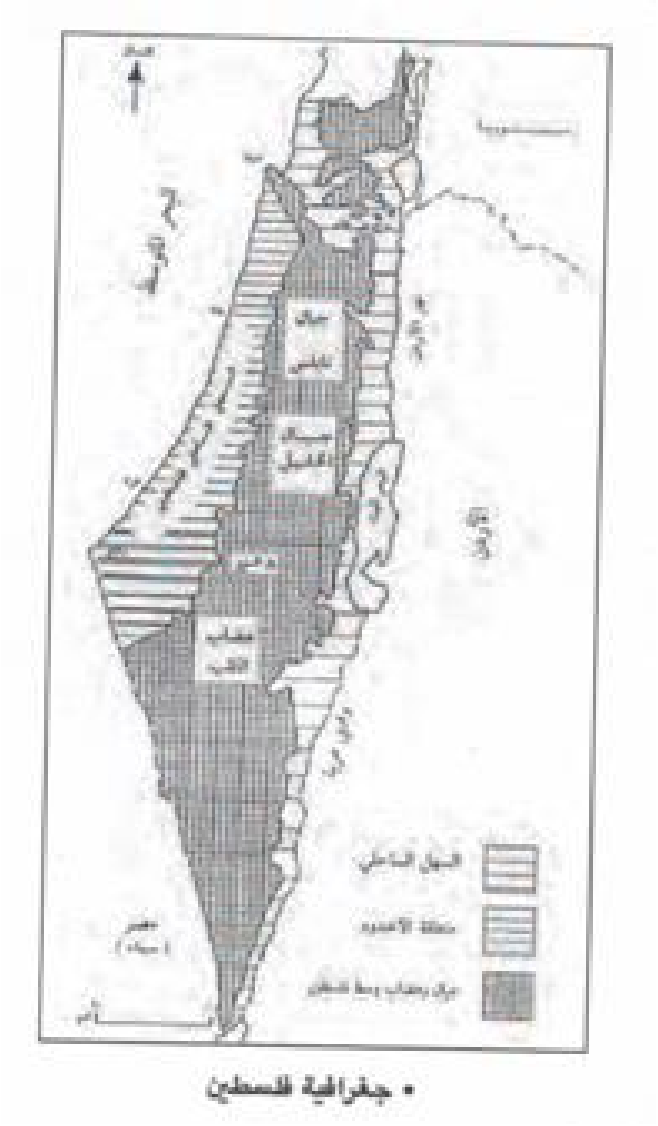
اقترحت فكرة السلام العربي الإسرائيلي من طرف أمريكا، و ذلك تحسبا لتطبيق نظامها العالمي الجديد لتزعمها العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في مؤتمر الما آتا ب25-12-1991م و تفكيكه إلى دويلات مستقلة .

رسمت تصورا لانعقاد هذا المؤتمر بوضع تجهيزات وتحضيرات و كيفية التفاعل فيه و ما مدى تقبله من الأطراف المشاركة فيه، مع المحافظة على النتيجة المسطرة في الأول؛ لأنه كان مجرد تمثيلية مرسومة بناءا على طلب إسرائيل، حيث مرت مرحلة التفاوض وفق مسارين الأول مفاوضات ثنائية مرت بخمس جولات والثانية متعددة الأطراف وقامت ثلاث جولات الأولى كانت بين إسرائيل وفلسطين والثانية بين إسرائيل والدول العربية حيث اقترح في الأولى معالجة القضايا المختلف فيها بين الطرفين إلا أن إسرائيل تمكنت من الامتلاص والتهرب من التنازلات ووضعت المفاوضات الثانية لحل قضايا الحدود مع الدول العربية . هذا في الظاهر أما النوايا الحقيقية فهي فصل الدول عن بعضها البعض، وتفتيتها ليسهل ابتلاعها وتحقيق الأحلام المرسومة، في توسع إسرائيل بين نهري دجلة والفرات. انتهت هذه المفاوضات دون نتيجة تذكر هذا من جهة، ومن جهة ثانية أثناء المفاوضات الثانية كانت تحاك عملية التفاوض في الظلام بين الوفد الفلسطيني وإسرائيل للوصول إلى اتفاقات سرية تم الإعلان عنها فيمل بعد بأوسلو هذه الاتفاقية كانت وليدة مؤتمر مدريد والتي استمرت بعدها اتفاقات أخرى ومازلت...

ونرى أنه لا بد لتحقيق مطالب فلسطين بتأسيس دولة فلسطينية عاصمتها القدس، لابد أن تنفجر انتفاضة من داخل فلسطين ويقوموا بخوض ثورة بأنفسهم ،و أن يتوحد العرب و يعودوا إلى المبادئ الأولى إلا و هي التمسك بالدين الإسلامي إضافة إلى تحسين العلاقة بين الحاكم و المحكوم.

الملاحق

ملحق (1)

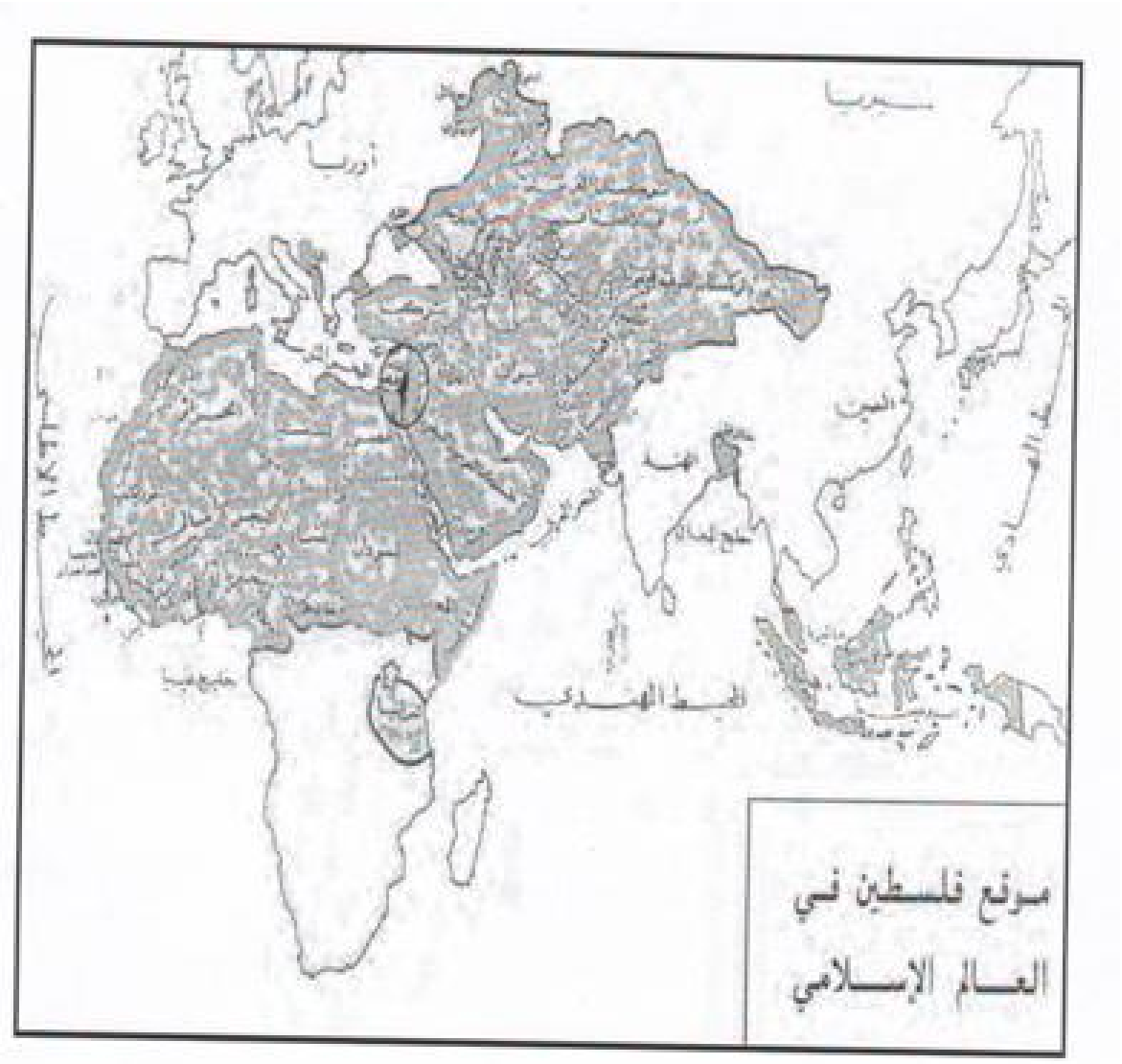


1

الموقع الجغرافي لفلسطين

[1] محمد صالح محسن ، القضية الفليسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها النعاصرة ، مركز الزيتونيةو للدراسات و الاستشارات ، بيروت 2012 ، ص11.

ملحق (2)



خريطة توضح موقع فلسطين في العالم الإسلامي

1

[1] صالح ، مرجع سابق ، ص 12

ملحق (3)

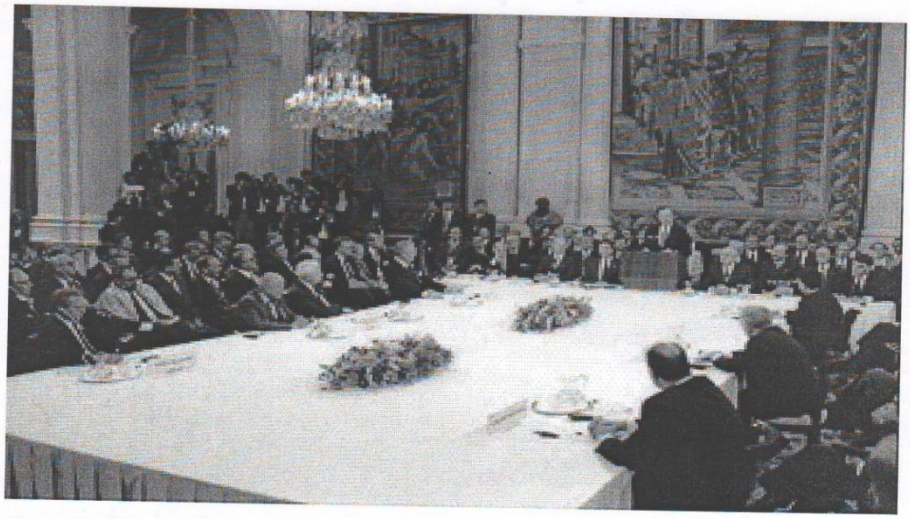


خريطة توضح المناطق الثلاث العربية، اليهودية، الدولية، 1947 م

[1]

[1] جلال يحي ، العالم العربي الحديث و المعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، محطة الرمل ،الإسكندرية . 1989 ، ص 294.

ملحق (04)





صور لأعضاء مؤتمر مدريد

1

[1] www.wikipidia.com تم الاطلاع يوم 2016/04/28 على الساعة 14:00

ملحق (05)



صور لأعضاء مؤتمر مدريد

1

[1] www.wikipidia.com تم الاطلاع يوم 2016/04/28 على الساعة 14:00

الملحق (06)



الرئيس عرفات ، بيل كلنتون ، و اسحاق شامير في أوسلو

1

[1] طارق سويدان ،فلسطين التاريخ المصور، ، ص 349.

ملحق (07)



خريطة توضح مسار الجدار العازل ، 2007 م [1]

[1] مركز الدراسات الفليسطينية ، 2008 م

ملحق (08)

الملحق رقم (1) : قرار مجلس الأمن رقم 242

.. قرار أصدره مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة في 22 نوفمبر/ تشرين الثاني 1967 م قرار رقم 242 وقد صيغ لوضع حد للعدوان الإسرائيلي ووضع آلية للتسوية السلمية في الشرق الأوسط على أثرالحرب العربية الإسرائيلية الثالثة (يونيو/ حزيران 1967).

إن مجلس الأمن.. إذ يعبر عن قلقه المستمر للموقف الخطير في الشرق الأوسط..

– يؤكد عدم شرعية الاستيلاء على الأراضي عن طريق الحرب، والحاجة إلى سلام عادل ودائم تستطيع أن تعيش فيه كل دولة في المنطقة.

– يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء عندما قبلت ميثاق الأمم المتحدة التزمت بالتصرف وفقاً للمادة الثانية منه.

1– يعلن أن تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط وهذا يقتضي تطبيق المبدأين التاليين:

أ– انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها (في النص الإنجليزي: "من أراض احتلتها") في النزاع الأخير.

ب– أن تنهي كل دولة حالة الحرب، وأن تحترم وتقر الاستقلال والسيادة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة، وحقها في أن تعيش في سلام في نطاق حدود مأمونة ومعترف بها متحررة من أعمال القوة أو التهديد بها.

2– ويؤكد المجلس الحاجة إلى:

أ– ضمان حرية الملاحة في الممرات الدولية في المنطقة.

ب– تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين.

ت– ضمان حدود كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي عن طريق إجراءات من بينها إنشاء مناطق منزوعة السلاح.

3– يطلب من السكرتير العام أن يعين ممثلاً خاصاً إلى الشرق الأوسط لإقامة اتصالات مع الدول المعنية بهدف المساعدة في الجهود للوصول إلى تسوية سلمية ومقبولة على أساس النصوص والمبادئ الواردة في هذا القرار.

[1]

[1] محمد حازم عطوة زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرف الأوسط وأبعاده الاقليمة والدولية ، اشراف رياض محمد أسطل، مذكرة ماجيستر ، غزة، 2011، ص 209.

ملحق (09):

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 338

صدر في 22 أكتوبر، 1973

تبنى مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة هذا القرار، في جلسته رقم 1747، بـ 14 صوتاً مقابل لا شيء . فقد صوتت لصالح القرارکل من: استراليا، النمسا، فرنسا، غينيا، الهند، اندونيسيا، كينيا، بنما، بيرو، السودان، الاتحاد السوفياتي، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الاميركية، يوغسلافيا . وقد جاء نص القرار على النحو التالي:

إن مجلس الامن:

- يدعو جميع الاطراف المشتركة في القتال الدائر حاليا الى وقف اطلاق النار بصورة كاملة، وانهاء جميع الاعمال العسكرية فورا في مدة لا تتجاوز 12 ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها الآن .
- ويدعو جميع الاطراف المعنية الى البدء فورا بعد وقف اطلاق النار، بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 242 (1967) بجميع اجزائه .
- ويقرر أن تبدأ فور وقف اطلاق النار وخلاله، مفاوضات بين الاطراف المعنية تحت الاشراف الملائم بهدف اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط.

1

[1] عطوة زعرب، مرجع السابق، ص 210.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة البيبلوغرافيا

أولا: القرآن الكريم والسنة النبوية:

- سورة الإسراء ،الآية.01 برواية ورش عن نافع.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،الجزء. 4
- تفسير القران العظيم،الجزء.1

ثانـيا:قائمة المصادر:

-1أحمد عبد الرحيم مصطفى ،بريطانيا وفلسطين (1945-1949) دراسة وثائقية ،طبعة1 ،دار الشروق ،القاهرة بيروت،.1986

-2أمين عبد الله محمود،مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفلسطينية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ،دون حيثيات.

-3بهاء الدين أحمد،اقتراح دولة فلسطين وما دار حوله من نقاشات ،دون حيثيات.

-4بن كثيرعماد الدين ،**البداية و النهاية**، تحقيق عبد اللة بن عبد المحسن التركي، ج2، ط1، مركز البحوث و الدراسات العربية و الإسلامية بدار هجر،1417هـ1997-م

-5الحارثي إبراهيم ،الصهيونية من بابل إلى بوش ،دون حيثيات.

-6جيلمور ديفيد ،المطرودون محنة الفلسطينيين ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،دون تاريخ نشر.

-7الجلبي حسن ،القرار والتسوية دراسة سياسية وقانونية لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي في إطار قرار 242،بيروت ،.1978

-8الشيخ رأفت ،تاريخ القرن الحديث،الجزء2 ،جامعة الزقازيق،. 1994

-9الشيخ رأفت ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية(1912-1992) ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،.1991

-10الفرنوني طه ،الصراع العربي الإسرائيلي ضمير دبلوماسي مصري ،دار المستقبل العربي ،بيروت ،.1994

-11عبد الكريم قيس وآخرون ،الطريق الوعرة نظرة على المفاوضات الفلسطينية ،الطبعة1 ،شركة التقدم العربي للصحافة والنشر والتوزيع ،بيروت ،.1997

-12هيكل محمد حسنين ،حديث المبادرة ،دار الشروق ،القاهرة ،.2000

قائمة المراجع:

-1أبو العماش العدوان عبد الحليم ، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية ،الطبعة1 ، أمانة عمان ،.2003مرجع

-2جابر محمد سامية ،قضايا العالم العربي ،دار النهضة العربية ،.2003مرجع

-3زكريا إبراهيم ،مشاريع تسوية قضية فلسطين(1991-1920) ،دون دار النشر ،فلسطين ،.1991

-4المصري زهير ،اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية ،الطبعة1 ،مكتبة اليازجي ،غزة ،.2008

-5الرابعة زياد الشفعان ،الاتحاد الأوروبي والقضية الفلسطينية من مؤتمر مدريد إلى خارطة الطريق ،الطبعة1 ،دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع ،.2010

-6صالح محسن محمد ،القضية الفلسطينية- خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ،طبعة مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت-لبنان- ،.2013

-7منسي نسيم ،إسرائيل ومؤتمر مدريد وقيام لسلطة الفلسطينية ،عمان ،.2003

-8الفرا محمد علي عمر ،السلام الخادع من مدريد حتى انتفاضة الأقصى ،عمان،.2000

-9جلال يحي ،العالم العربي الحديث والمعاصر ،الجزء1 ،المكتب الجامعي الحديث ،.2001

-10عبد الفتاح الغنيمي مقلد ،هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين ؟،الطبعة1 ،العربي للنشر والتوزيع ،بيروت ، .2000

-11عبد الهادي جمال محمد مسعود ،الطريق إلى بيت المقدس حتى القضية الفلسطينية ،الجزء.1الجزء) 2طبعة.(3 الجزء)3 طبعة (5 ،دار الوفاء للنشر والطباعة ،المنصورة– مصر-،دون تاريخ النشر.

-12تل عبد الله ،الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام ،المكتب الإسلامي ،بيروت دمشق ،دون تاريخ النشر.

-13ياغي إسماعيل أحمد،الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ،دار المريخ ،الرياض ،.1983

-14هرتسل تيودور،الدولة اليهودية ،دون حيثيات.

-15محافظة محمد عبد الكريم ،الخواجة سعيد ،وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين ،الجزء1 ،الطبعة1،.2000

-16بالومبو ميخاييل ،كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام1948 ،طبعة1،دار الحمراء للطباعة والنشر ،بيروت ، .1990
-17الهاشمي عبد المنعم ،موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت ،دون تاريخ نشر.
-18فرسوني فؤاد حمد رزق ،العرب وفلسطين ،البحث حول فلسطين كما يعكسه أدب الرسائل الجامعية العربية ،دون حيثيات.
-19النيرب باسل يوسف ،الإعلام الإسرائيلي ذراع الجلاد ،دون حيثيات.
-20جمال حمدان ،فلسطين أولا...إسرائيل- فلسطينيات وإسرائيليات ،مكتبة ماتبولي ،القاهرة ،2000.
-21كامل مصطفى عبد العزيز، العلمانيون وفلسطين 60 عاما من الفشل وماذا بعده،مطابع أضواء المنتدى ،دون سنة نشر.
-22تني جاك ،الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين ،تعليق وتقديم ،هشام عواض ،دار الفضيلة ،دون تاريخ النشر.
-23ياسين إبراهيم ،عودة محمد عبد الله ،وآخرون ،التاريخ العربي الحديث ،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان ،.1989
-24ياغي إسماعيل أحمد ،تاريخ العالم العربي المعاصر،طبعة1 ،مكتبة العبكان ،الرياض ،.2001
-25ظاهر مسعود ،الدولة والمجتمع في الشرق العربي(1940-1830) ،بيروت،.1991
-26زوزو عبد الحميد ،تاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ،معهد التاريخ ،جامعة التاريخ ،1993.
-27زلوم عبد الحي ، أمريكا إسرائيل الكبرى ،الطبعة1 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،2009.
-28اعبد الهادي محمد،الدبلوماسية في زمن الهيمنة الأمريكية ،مفاهيم وممارسات في السياسة والعلاقات الدولية ،ط،1،دون دار نشر ،مصر ،.2006
-29البهسني عفيف،تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الاثار ،وزارة الثقافة ،دمشق ،.2009
-30هاشم عبد الهادي وعشلي احمد ،الموسوعة الفلسطينية الثانية ،طبعة 1 ،دمشق،.1984

-31خلف التميمي عبد المالك ،أبحاث في تاريخ الكويت ،ط 1،دار قرطاش للنشر والتوزيع ،الكويت ،.1998

-32 عمرو نعمان ،اثر مشاريع التوطين الإسرائيلية على حق العودة للفلسطينيين ،جامعة القدس المفتوحة،منطقة الخليل التعليمية ،.2007

-33البندك مازن ،أطلس العربي الصهيوني حتى بداية 1978 ،مطبعة دار المقدس،بيروت.

ثانيا: الدوريات والمجلات.

-1سليمان عدنان ،وقاسم أحمد محمد،مشاريع التسوية المطروحة لحل القضية الفلسطينية ومواقف الشعب العربي إزاءها ،مجلة الدراسات المستقبلية ،العدد7،جانفي. 2003

-2حسن خالد، قراءات نقدية لثلاث مبادرات) بريجنييف ،فهد ،ريغن(،سلسلة دراسات صامد الاقتصادي ،العدد16، دار الكرمل ،عمان ، .1986

-3شاهين أحمد ،مشاريع السلام بين النوايا والوقائع ،مجلة الشؤون الفلسطيني ،العدد 138و139،سبتمبر أكتوبر.1984

-4الملك حسن ،خطاب في الجلسة الافتتاحية في 28 ماي1990 ، الرأي الأردنية ،العدد78،.1990

-5هوامش صالح ،قمة التضامن والتحدي ،الأفق ،العدد293 ،حزيران.1993

-6مجهول ،الحوار الفلسطيني الإسرائيلي بالقاهرة للتفاهم على الانتخابات الفلسطينية ،القبس الكويتية ،عدد شهر15 سبتمبر. 1989

-7مجلة الدراسات الفلسطينية ،مؤتمر مدريد ،العدد8،خريف.1991

-8دراسات توثيقية حول مؤتمر كامب ديفيد ،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ،الأهرام ،.1979

-9الشريف ماهر ، البحث عن كيان،دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني(1993-1908) ،مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ،العدد95،. 1993

-10خطة خارطة الطريق،مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ،7ماي 2003 واسترجع في.2007

-5مستقبل خارطة الطريق ،مجلة مركز دراسات الشرق الأوسط ،العدد26 ،.2003

-6خارطة الطريق إلى أين ؟تقرير سياسي صادر عن أعمال الدورة11 للجنة المركزية ،دور المعتقلين والأسرى ،الصادر عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، 25جوان .2003

-7الخير خالد ،جرعات مسكنة لملامح السلام النهائي في الشرق الأوسط ،جريدة الزمان ،.2002
-8محمود حسين ، اللجنة الرباعية وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث ،مجلة الباحث العربي ،العدد 21، 2003.
-9خوري جورج ،المصالح البريطانية في الدولة العثمانية ،مجلة الدراسات التاريخية ،العدد1و 2،بيت لحم ،أمريكا ، .1992
-10 عبد الباقي علي محمد ،انساب العرب و الدعوة الطوطنية ،مجلة سيرتا ،العدد 1 ،. 1978
-11الجندي إبراهيم ،فلسطين إبان عهد الانتداب البريطاني ،مجلة سيرتا ،العدد 3، 1980.

رابعا: مذكرات تخرج

-1السعيد بوبقار ،فلسطين في أدب ،دراسة تحليلية فنية ،إشراف حسن كاتب ،لنيل شهادة ماجيستر، .2008
-2القصاص اشرف إبراهيم ،دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام (1978-1982) ،إشراف أكرم محمد عدوان ،لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،كلية الآداب بالجامعة الإسلامية ،غزة ،.2007
-3الكعيبر هاني فهاد السرحان ،الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي في مرحلة السلام(1991-2013) ،إشراف غازي صالح النهار ،لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،.2013- 2012

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	3-1
تمهيد	10-5
المبحث الأول:ماهية القضية الفلسطينية وتطورها	**27 -12**
أ -جذور القضية الفلسطينية	22-13
ب الوعي الفلسطيني ما بين 1917-1948م	24-23
ج- أدوار المسألة الفلسطينية ما بين 1948-1973م	27-25
المبحث الثاني : أهم مؤتمرات ومشاريع التسوية الممهدة لمؤتمر مدريد	**42-29**
أولا: أهم مؤتمرات التسوية	34-29
ثانيا: أهم المشاريع الدولية	37-34
ثالثا: أهم المشاريع العربية	39-37
رابعا: أهم المشاريع الأمريكية والإسرائيلية	42-40
المبحث الثالث: مؤتمر مدريد والقضية الفلسطينية	**66-44**
أ -ظروف انعقاد مؤتمر مدريد	47-44
ب أحداث ووقائع المؤتمر	60-47
ج- نتائج وانعكاسات مؤتمر مدريد	66-60
المبحث الرابع: أبعاد مؤتمر مدريد على مسار القضية الفلسطينية	**80-68**
أولا: اتفاقية أوسلو 1993	69-68
ثانيا : اتفاق طابا 1995م واتفاق واي ريفر 1998م	70-69
ثالثا: اتفاقية كامبد ديفيد II والمبادرة العربية للسلام	73-71
رابعا: خارطة طريق السلام 2002 م.	80-73
الخاتمة	83-81
الملاحق	93-84
قائمة المصادر والمراجع	99-95